جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية
دراسة فقهية مقارنة

إعداد

د/ جيهان صبري محمد عبد الغفار

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن
كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دمنهور ــ جامعة الأزهر

(العدد الرابع والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢٢م الجزء الثاني)

الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية دراسة فقهية مقارنة

جيهان صبري محمد عبد الغفار.

قسم الفقه المقارن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بدمنهور، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: JehanMorsy1526.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تعتبر المخدرات الرقمية من النوازل المعاصرة التي تؤثر سلبًا على الأفراد والأسرة والمجتمع، وهي نوع من أنواع الإدمان عبر شبكة الإنترنت. وهي ظاهرة حديثة الانتشار، ولكنها قديمة الظهور؛ حيث تم اكتشافها على يد العالم الألماني الفيزيائي هاينريش فيلهام دوف (Heinrich Wilhelm Dove) عام ١٨٣٩م، لمعالجة بعض المرضى النفسيين، والذين يعانون من القلق والاكتئاب، ثم حدث تطور بعد ذلك آل إلى ما وصل إليه الحال في الوقت الراهن، وتأتي أهمية هذه الدراسة في أن هذا النوع من المخدرات يؤثر بطريقة كبيرة على مستخدميها، فتؤثر على العقل بإدخاله في حالة من اللاوعي والانعزال عن الواقع، وتجعل الفرد يشعر بالهلاوس، والتي توصله في بعض الحالات إلى فقدان العقل بالكلية، والهدف من الدراسة تسليط الضوء على بيان حقيقتها، وكيفية ظهورها وما آلت إليه، وآلية استخدامها، وكذلك إبراز الحكم الشرعي لها، وخلصت الدراسة إلى: أن المخدرات الرقمية تعتبر من أحدث المخدرات النفسية ظهورًا بسبب التطور التكنولوجي، وأنها عبارة عن ملفات صوتية مختلفة التردد يتم سماعها عبر الأذن من خلال سماعات الأذن (أستريو)، فيقوم المخ بإعطاء تردد ثالث وهمي يجعل مستمع هذه الملفات يدخل في حالة من اللاوعي والاسترخاء، أو حالة من النشاط

الزائد، وقد رجحت الدراسة ثبوت ما ينتج عنها من آثار ضارة ذكرها البعض من أهل التخصص، وذلك بالرجوع إلى الدراسات التي أجراها متخصصون في الطب وعلم النفس والاجتماع، وأن التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية أنها مندرجة تحت باب الموسيقى باعتبار طبيعتها، وكذا تحت باب المخدرات والمفترات نظرًا للآثار الناتجة عن الاستماع إليها، وأن التكييف القانوني للمخدرات الرقمية كونها من الجرائم الإلكترونية، وكذا جرائم الاحتيال الإلكتروني، ولذلك كان حكم المخدرات الرقمية هو التحريم؛ لما تؤول إليه من آثار سلبية وضارة على عقل مستخدمها وجسده، ولذلك أوصت الدراسة: بضرورة صدور قوانين تُجرِّم هذا النوع من المخدرات، وكذلك بث الوعي بأضرارها على مستوى الأفراد والأسرة والمجتمع، وحجب وغلق المواقع التي تروج لها، وكذلك تفعيل الأنشطة الشبابية للحد من حالة العزلة التي يسهل نشرها بهذه المخدرات.

الكلمات المفتاحية: المخدرات – الرقمية – ملفات – صوتية – الموسيقى – الحكم – الشرعي.

Ruling on Digital Drugs in Sharia
A Comparative Jurisprudence Study

Gehan Sabri Muhammad Abdul Ghaffar,

Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Female Students, Damanhour, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail : JehanMorsy1526.el@azhar.edu.eg

Abstract

Digital drugs in our modern time are considered one of the new issues that negatively affect individuals, the family and society, and it is a type of addiction via the Internet. Digital drugs are audio files of different frequencies heard through headphones, so the brain gives an imaginary third frequency that makes the listener enter a state of unconsciousness and relaxation. They make the individual feel hallucinations, which in some cases lead him to lose his mind completely. The aim of the study is to shed light on its essence, its causes, the mechanism of its use, and its ruling in Islamic Sharia. The jurisprudential adaptation of digital drugs is that they fall under the category of music, considering their nature, as well as under the category of drugs and narcotics due to the

effects resulting from listening to them. Therefore, the ruling regarding digital drugs is that they are prohibited because of the negative and harmful effects they have on the mind and body of the user.

***Key words*: Drugs – Digital – Audio – Files – Music - Ruling – In Sharia.**

مُقَدِّمَة

باسمك اللهم أبدأ وبك أستعين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد -ﷺ-، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد

فيعتبر الإنترنت من أهم وسائل نقل المعلومات ونشرها، مما يجعل له تأثيرًا كبيرًا على الناس. ويرتقي التطور التقني المستمر بمستوى سرعة نقل البيانات، مما يعد عاملًا مهمًا في كسر حاجز الزمن، وتصبح المعلومات متاحة لأي فرد في أي مكان في العالم في طرفة عين. كما أن الدخول داخل الشبكة واستخدامها لا يحتاج إلى دراسة متعمقة، وإنما مجرد معرفة طرق الاتصال والدخول والتعامل مع الصفحات الموجودة على الشبكة، وهذا أمر يسير لجميع الأعمار والمستويات، مما ينتج عنه زيادة في عدد المستخدمين لهذه الشبكة.

إلا أن هذا التطور الهائل لم تقتصر نتيجته على ظهور نتائج إيجابية ونافعة فحسب، بل ظهرت عدة أمور سلبية، منها جرائم الإنترنت والمعلومات والأنشطة غير المشروعة والجرائم المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة وغير ذلك من أنواع الجرائم، حتى وصل الأمر إلى تطور جديد في عالم الفكر الإجرامي، وذلك بتحويل نظام تعاطي المخدرات التقليدية إلى تعاطي رقمي بمخدرات إلكترونية تُحدِث نفس تأثير المخدرات التقليدية. وقد انتشر هذا النوع بين شباب المجتمعات الغربية، وبدأ يزحف نحو المجتمعات العربية، مما يشكل خطرًا على الصحة النفسية والجسدية.

وتدخل التطبيقات الإلكترونية في تكوين هذا النوع من المؤثرات من خلال التكنولوجيا الرقمية، والتي تعتبر هي العنصر الأساس في تكوينها، والتي تؤثر على العقل البشري بتغذية الدماغ بموجات صوتية مختلفة التردد لكل أذن عن طريق السماعات، فتصل إشارات تعمل على إحداث تغييرات معينة في الدماغ، وتصل بمستخدمها إلى مرحلة النشوة التي تماثل تعاطي المخدرات التقليدية.

ويطلق على المخدرات الرقمية (Digital Drugs) "الرنين الأذني"، أو "النقر متباين التردد على الأذنين"؛ وهو الاسم العلمي لها حيث تعتمد على الأصوات الموسيقية والنغمات التي يتم تحويلها إلى موجات صوتية عن طريق توجهها إلى كلتا الأذنين بطريقة معينة، فيكون التردد من جهة الأذن اليمنى يختلف عن التردد الموجه للجهة اليسرى، ويقوم الدماغ بإنتاج نبضات داخلية للفارق الموجود في التردد بين الأذنين، وهو ما يسمى بالرنين الأذني، وهو أحد أقدم المحفزات الدماغية، والتي لها تأثيرات ضارة على الجهاز السمعي ووظيفة التوازن في القناة السمعية وبعض الوظائف الدماغية [١].

ولذلك تعتبر المخدرات الرقمية إحدى النواتج السلبية للاستخدام التكنولوجي، وأحدث أنواع المخدرات المستخدمة، حيث لم يعد استهلاك المخدرات قاصرًا على الوسائل التقليدية فقط، من التدخين والحقن والشم ... إلخ، بل تطورت تلك

(١) مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د/ عادل محمد الصادق د. شيرين حسن محمد/ ٣١٩: ٣٢٠- مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية- المجلد الرابع عشر- الجزء الثالث- يوليو ٢٠٢٠م.

الوسائل لتتحول إلى إلكترونية ورقمية، حتى أصبحت مشكلة تهدد الأفراد والمجتمعات؛ بانضمام آلاف الشباب إليها(١).

ولذلك جاء هذا البحث لإلقاء الضوء على هذه المشكلة، وبيان مدى خطورتها، وإبراز حكمها الشرعي؛ لكونها من أحدث وسائل الإدمان النفسي المؤثر على العقل والحواس، مما يستدعي تضافر الجهود لاحتواء هذه المشكلة ومنع انتشارها؛ حيث أشارت إحدى الدراسات إلى تضخم عدد مدمني هذا النوع من المخدرات(٢).

أسباب اختيار الموضوع:

١-تسليط الضوء على هذه المشكلة بمعرفة حقيقتها، ومراحل تطور استخدامها، وآلية تعاطيها.

٢-إظهار المخاطر المتعددة التي يمكن إحداثها عن طريق تعاطي هذا النوع من المخدرات.

٣-توضيح الحكم الشرعي لهذا النوع المستجد من المخدرات، وبيان كونه محظورًا أم لا.

---

(١) المرجع السابق/ ٣١٨.

(٢) المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج د. عبير نجم عبد الله أحمد الخالدي/ ٢٦٠- مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية- العدد ٤ ب- المجلد ٤٤- ٢٠١٩م.

إشكالية البحث:

تعد المخدرات الرقمية من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تهدد المجتمع بالتأثير على شبابه، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ ولذلك تأتي هذه الدراسة لتثير الأسئلة الآتية:

- ما حقيقة المخدرات الرقمية؟
- كيف تطور استخدام المخدرات الرقمية، وما آلية تعاطيها؟
- ما مدى تأثير المخدرات الرقمية على مستخدمها؟
- ما التكييف الفقهي والقانوني للمخدرات الرقمية؟
- ما الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف، وهي:

- توضيح حقيقة المخدرات الرقمية.
- بيان مراحل تطور ظهورها، وآلية استخدامها.
- ذكر تأثير المخدرات الرقمية.
- توضيح التكييف الفقهي والقانوني للمخدرات الرقمية.
- معرفة الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع أقوال الفقهاء القدامى، والباحثين المعاصرين، واستقراء المسألة محل البحث، وتتبعها في ثنايا المصادر والمراجع المتخصصة.

كما اتبعت المنهج الوصفي، من خلال تصور المخدرات الرقمية، للوقوف على حكمها الشرعي.

وكذلك اتبعت المنهج الاستنباطي، الذي يعتمد على حقائق عامة للوصول إلى نتائج، وذلك من خلال استنباط الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية، والوقوف على الراجح من الآراء في المسائل الخلافية، وبيان سبب الترجيح.

واتخذت لذلك الخطوات التالية:

- تحرير محل النزاع في المسألة الخلافية إن وجد.
- ذكر الخلاف بين الفقهاء، مع مراعاة الترتيب الزمني لهم، والتوثيق لهذه الأقوال من المصادر الأصيلة للمذهب نفسه.
- ذكر أدلة كل قول، مع المناقشات التي وردت عليه -إن وُجدت- من قبل أصحاب القول المخالف، فإن كان لها رد ودفع ذكرته.
- توضيح وجه الدلالة من القرآن والسنة، بالاعتماد على كتب أحكام القرآن وشروح الحديث.
- ذكر الترجيح في المسألة الخلافية، مع الالتزام بالحيادية وعدم التعصب لأي مذهب.
- عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة، ورقم الآية أو جزئها بالهامش.
- تخريج الأحاديث النبوية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك، وإن لم تكن ذكرت المصدر، مع العناية بدرجة الحديث.
- ترجمة الأعلام غير المشهورة، بالرجوع إلى المصادر الأصيلة.

- تعريف الكلمات الغريبة والمصطلحات، سواء من كتب اللغة، أو الفقه، أو الحديث.
- ذكر بيانات المصدر والمرجع بالهامش عند أول ذكر، من اسم الكتاب بالكامل، والمؤلف، والتحقيق إن وجد، والطبعة، والتاريخ، فإذا تكرر أكتفي بذكر المصدر واسم المؤلف مع الجزء والصفحة.
- وضع خاتمة تعطي فكرة واضحة عما تضمنه البحث من نتائج، وبعض التوصيات.
- ذيلت البحث بثبت للمصادر والمراجع التي تضمنها، يعطي توضيحًا كاملًا لبياناتها، دون كتابة الجزء، ورقم الصفحة.

خطة البحث:

يشمل البحث مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وثبتًا للمصادر والمراجع.

المقدمة: في أهمية البحث، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: تعريف المخدرات الرقمية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المخدرات الرقمية باعتبار مفرديها.

المطلب الثاني: تعريف مصطلح "المخدرات الرقمية".

المبحث الثاني: مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية، وآلية تعاطيها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية.

المطلب الثاني: آلية تعاطي المخدرات الرقمية.

المبحث الثالث: مدى تأثير المخدرات الرقمية على مستخدميها.

المبحث الرابع: التكييف الفقهي والقانوني للمخدرات الرقمية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية.

المطلب الثاني: التكييف القانوني للمخدرات الرقمية.

المبحث الخامس: الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

والله اسأل أن يوفقني لما يحب ويرضى، ويجنبني الزلل والخطأ.

المبحث الأول

تعريف المخدرات الرقمية

مصطلح المخدرات الرقمية من المصطلحات المركبة التي تتكون من كلمتي "المخدرات"، و"الرقمية". وقبل الوقوف على تعريف هذا المصطلح يلزم معرفة ما يتركب منه، ولذا ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المخدرات الرقمية باعتبار مفرديها.

المطلب الثاني: تعريف مصطلح "المخدرات الرقمية".

المطلب الأول

تعريف المخدرات الرقمية باعتبار مفرديها

الفرع الأول: تعريف المخدرات:

في اللغة:

مشتقة من خدر، والخاء والدال والراء أصلان، الأول: الظلمة والستر، يقال: الليلة الخدرة، أي: المظلمة. والثاني: البطء والإقامة، يقال: أخدر فلان في أهله، أي أقام فيهم(١). والخدر من الشراب والدواء، أي فتور وضعف(٢).

---

(١) معجم مقاييس اللغة- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ٢/ ١٥٩ مادة: خدر- تحقيق/ عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ٤/ ٢٣٢ فصل الخاء المعجمة- دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

ويقصد بها: "مادة تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، كالحشيش والأفيون"(١).

اصطلاحاً:

عرفها الفقهاء بأنها: "ما غيَّب العقل دون الحواس، لا مع نشوة وفرح"(٢).

وعرفها المعاصرون بأنها: "مجموعة من العقاقير التي تؤثر على النشاط الذهني، والحالة النفسية لمتعاطيها، إما بتثبيط الجهاز العصبي المركزي، أو بإبطاء نشاطه، أو بتسببها للهلوسة أو التخيلات. وهذه العقاقير تسبب الإدمان، وينجم عن تعاطيها الكثير من مشاكل الصحة العامة، والمشكلات الاجتماعية" (٣).

وعرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها: "الاعتماد على العقاقير التي لها التأثير الجسدي، أو النفسي، أو كليهما معًا نتيجة سوء الاستعمال" (٤).

(١) المعجم الوسيط- ١/ ٢٢٠- باب الخاء- مجمع اللغة العربية- القاهرة- دار الدعوة.

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: ٩٥٤هـ) ١/ ٩٠- دار الفكر- الطبعة الثالثة- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن لمحمد عبد/ ١٠٣- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب- الرياض.

(٤) المخدرات الخطر الداهم د. محمد علي البار/٢٧- دار القلم- دمشق- الطبعة الأولى- ١٩٨٨م.

الفرع الثاني: تعريف الرقمية

في اللغة:

من الرقم، والراء والقاف والميم أصل واحد، وهو يدل على الخط الغليظ، والختم، والعلامة، وما يكتب على الثياب(١).

وهو في علم الحساب: "الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة، وهي الأعداد التسعة الأولى، والصفر" (٢).

اصطلاحًا:

عرفتها موسوعة ويكيبديا بأنها: "التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها، إلى نظم الحفظ الإلكترونية" (٣).

كما عُرفت بأنها: "عملية الحصول على مجموعات من النصوص الإلكترونية وإدارتها، من خلال تحويل مصادر المعلومات المتاحة على وسائط تخزين تقليدية إلى صورة إلكترونية، وبالتالي يصبح النص التقليدي نصًا مرقمنًا يمكن الاطلاع عليه من خلال تطبيقات الحاسب الآلية" (٤).

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٤٢٥ مادة: رقم، المعجم الوسيط ١/ ٣٦٦ باب الراء.

(٢) المعجم الوسيط ١/ ٣٦٦ باب الراء.

(٣) موسوعة ويكيبديا- تعريف رقمنة.

(٤) الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها: دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار د. أحمد فرج أحمد/ ١١- مجلة دراسة المعلومات- العدد ٤- يناير- ٢٠٠٩م.

المطلب الثاني

تعريف مصطلح "المخدرات الرقمية"

يطلق الباحثون المعاصرون على المخدرات الرقمية عدة مسميات منها: "الإدمان الرقمي، والإدمان الإلكتروني، والإدمان الافتراضي، والقرع على الأنين"(١). وقد عُرِّفت بعدة تعريفات، منها:

-"مقطع صوت أو نغمة يتم سماعها بواسطة سماعات بكلتا الأذنين، فيتم في هذا الأسلوب بث ترددات بمستوى معين في الأذن اليمنى، وترددات أقل في الأذن اليسرى، فيساوي شق الدماغ هذه الترددات مع بعضها البعض" (٢).

-"ملفات صوتية تحتوي على نغمات آحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم، تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه المخدرات الحقيقية" (٣).

---

(١) "المخدرات الرقمية" ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت د. ميسوم ليلى/ ١٦٥- مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية- مجلة علمية دولية محكمة تصدر شهريًا من مركز جيل البحث العلمي- العام الثالث- العدد ٢١- يونيو ٢٠١٦م، مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية د. عادل الصادق / ٣٢٥.

(٢) المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج د. عبير نجم الخالدي/ ٢٦١.

(٣) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد عبد الرحمن/ ٥- وزارة الداخلية قطاع الشئون الفنية- الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق- ديسمبر- ٢٠١٠م.

-"مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره، على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية" (١).

ويلاحظ التقارب بين هذه التعريفات في المقصود من المخدرات الرقمية، ولذا يمكن القول إنها متفقة المعنى وإن اختلفت الألفاظ. وكلها توضح حقيقة هذا النوع من المخدرات، حيث تعتمد على الاستماع للموسيقى، عبر ملفات صوتية تتم هندستها باستخدام طرق تغاير استخداماتها الطبيعية، من تهدئة النفس والاسترخاء، إلى الاستماع بترددات متباينة للانتقال إلى اللاشعور واللاوعي، ومن ثم الانقطاع عن الواقع والانتقال إلى عالم النشوة والهلوسة(٢). وهذا ما أوضحه التعريفان الأخيران؛ حيث ورد فيهما الآثار الناشئة عن سماع تلك المقاطع الصوتية، وتغيير الحالة الطبيعية للمستخدم على نحو تأثير المخدرات التقليدية.

وهذا ما صممت لأجله تلك الملفات الصوتية، وهو محاكاة الهلاوس والانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة من خلال التأثير على العقل عن طريق موجات صوتية للأذن، تسمى الضوضاء البيضاء، وهي مختلفة التردد لكل

(١) مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د. عادل محمد الصادق/ ٣٢٥، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم أبو دوح/ ٥، ٩- ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي خلال الفترة من ٧-٩/ ٥/ ١٤٣٧هـ، الموافق ١٦-١٨/ ٢/ ٢٠١٦م.

(٢) مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بمشكلة المخدرات الرقمية د. محمد الزيود ود. طارق عودة/ ٨- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية- ٤٦ (١) - ٢٠١٩م.

أذن، فيعمل الدماغ على توحيدها ليصل إلى مستوى واحد، وهو الفارق الصوتي، وعندئذ يصبح غير مستقر كهربائيًا. وتؤدي هذه الحالة لإيجاد أوهام للشخص المستمع لهذه الموسيقى، وينتقل معها إلى حالة من اللاوعي يفقد معه توازنه النفسي والجسدي، وبالتالي إحداث الهلاوس والوصول إلى إحساس يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات الطبيعية، أو تعديل الحالات المزاجية والبيولوجية والعاطفية، وتعديل قدراته على التركيز والانتباه والتأمل(١).

ومن خلال هذه التعريفات يمكن وضع خصائص للمخدرات الرقمية؛ لتمييزها عن المخدرات التقليدية، وهي:

- انتفاء صفة المادة أو الجوهر عن المخدرات الرقمية؛ لكونها مجرد إيقاعات صوتية رقمية، بخلاف المخدرات التقليدية التي تتميز بوجود المادة أو الجوهر.
- كون المخدرات الرقمية مؤثرات صوتية تتخلل الجسم عبر الأذنين ومنها إلى المخ، بخلاف المخدرات التقليدية التي تتخلل الجسم عن طريق السبل المعروفة لتعاطي المادة المخدرة من أكلها أو شربها أو شمها ... إلخ.

(١) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد عبد الرحمن/ ٥: ٦، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم/ ٦: ٧، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة د. محمد مرسي/ ٦- ورقة مقترحة للندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي"- جامعة نايف العربية للعلوم- الرياض- ٢٠١٦م.

-صدور الإيقاعات الرقمية من خلال آلات موسيقية، بخلاف المخدرات التقليدية والتي يتم تصنيعها من مواد نباتية أو كيميائية [١].

ولوجود هذه الاختلافات بين المخدرات الرقمية والتقليدية ذهب بعض الأطباء النفسيين[٢] إلى خطأ إطلاق كلمة المخدرات على تلك المؤثرات الصوتية، والتي هي من التقنيات القديمة التي ظهرت حديثًا، والتي ليس بوسعها التأثير الفسيولوجي على جسم مستمعها. إلا أن هذا الإطلاق قد أصبح شائعًا بين الناس ومنتشرًا بينهم، ولذا لا مانع من استخدام هذه التسمية على تلك المؤثرات الصوتية.

والمخدرات الرقمية ليست وليدة هذا العصر، وإنما جذورها من عشرات السنين، وهذا ما سيأتي بيانه في المبحث الآتي، لتوضيح مراحل تطور ظهورها، وكذلك آلية استخدامها.

---

(١) مشكلة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة "دراسة مقارنة عند المعاصرين" أ.د خالد محمد شعبان/١٤٢٠- مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف – دقهلية- المجلد ٢١- العدد ٢- ٢٠١٩م، المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة د. أميرة مصطفى/ ٥٢- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية- المجلد ١٧- العدد ١- يناير- ٢٠٢٠م.

(٢) وهو رأي استشارية الطب النفسي بأمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وخبيرة الأمم المتحدة في علاج الإدمان د. منى الصواف. (ينظر: المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس عبد الرحمن حامد فتوتة/ ٨١: ٨٢- مجلة العدل- وزارة العدل- المكتب الفني- العدد ٤٨- السنة ١٩- أبريل ٢٠١٧م، نقلًا عن: صحيفة الرياض- ١٣ نوفمبر ٢٠١٤م- العدد ١٦٩٤٣).

المبحث الثاني

مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية، وآلية تعاطيها

لم تكن المخدرات الرقمية معروفة منذ أول ظهور لها واكتشاف باعتبارها مادة مخدرة للعقل تفقده الشعور بالواقع كسائر المخدرات التقليدية، وإنما كانت لسد حاجات أخرى، ثم تطور استخدامها باعتبارها نوعًا من المخدرات بآلية وكيفية معينة. ويأتي بيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية.

المطلب الثاني: آلية تعاطي المخدرات الرقمية.

المطلب الأول

مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية

للموجات السمعية تأثير معروف على الإنسان منذ القدم؛ حيث يتأثر بالموجات الصوتية بداخله من خلال ضربات قلبه، أو في محيطه بالخارج؛ فنجده يتفاعل مع دقات معينة تخرجه من حالة إلى غيرها، وذلك مثل رقص المطر عند الأفارقة، ودقات الزار المعروفة في الدول العربية، وغير ذلك من الرقصات الشعبية(١).

وقد اكتشفت تقنية المخدرات الرقمية، وهي ما كانت معروفة بالنقر بالأذنين، أو النقر متباين التردد (Binaural Beats) على يد العالم الألماني الفيزيائي هاينريش فيلهام دوف (Heinrich Wilhelm Dove) عام ١٨٣٩م عند اكتشافه

(١) المخدرات الرقمية وآثارها دراسة استطلاعية على طلاب الجامعات والمدارس د. سرحان حسن المعيني/ ٦- مجلة العلوم الشرطية والقانونية- العدد ٣- أكاديمية العلوم الشرطية.

أنه إذا تم تسليط ترددين مختلفين، أو ذبذبات مختلفة قليلًا عن بعضها على الأذن فإن المستمع سيدرك صوت نبض سريع، مما يؤدي إلى إفراز مواد منشطة مثل الدوبامين وبيتا أندرفين، فتعطي هذه المواد مفعولًا يماثل مفعول المخدرات. وقد اعتبرها المكتشف نوعًا من الطب البديل؛ وذلك لحث الدماغ على الاسترخاء والصفاء الذهني والتأمل وغيرها من التأثيرات المرغوبة، وقد تم اختبار هذا الاكتشاف على يد عالم الفيزياء الأمريكي "جيرالد أوستر" (١).

وقد استخدمت هذه التقنية كأداة لتعذيب السجناء في الحرب العالمية الثانية، من خلال تغطية عين السجين، وطرح نوع من الموسيقى الرقمية المحفزة بترددين مختلفين يتراوح ما بين ٩٠٠ إلى ٩٤٠ هرتز، الأمر الذي يؤدي إلى الوفاة؛ حيث يؤثر على النشاط الكهربي للمخ، فتصدم نصفي المخ بنفس التوقيت(٢).

وفي عام ١٩٥٠م اكتشف الباحث غراي وولتر الآثار العصبية الناجمة عن الأمواج الصوتية والضوئية وآثارها على الدماغ(٣).

(١) أنثروبولجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي٠المخدرات الرقمية نموذجًا د. بن داود إبراهيم أ. وسيلة عياد/ ٧- جامعة الجلفة- الجزائر، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم أبو دوح/ ٥، ٩.

(٢) المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي د. محمود على موسى/ ٣: ٤- قطاع خدمة المجتمع والبيئة- جامعة قناة السويس- مارس- ٢٠١٧م.

(٣) أنثروبولجيا التصدي للمشكلات الرقمية د. بن داود إبراهيم أ. وسيلة عياد/ ٧.

وتم استخدامها أيضًا لدى مستشفيات الصحة النفسية بسبب الخلل والنقص في المادة المنشطة للمزاج لبعض المرضى النفسيين، فكانوا في حاجة لاستحداث إفراز خلايا عصبية تحت إشراف طبي، بحيث لا يتعدى عدة ثوان أو جزءًا من الثانية، وكذلك عدم استخدامها أكثر من مرتين يوميًا. كما تم استخدام نفس التقنية باستخدام الأطياف الضوئية المتباينة للحظات فقط (١).

وقد استخدمت هذه التقنية علاجيًا لأول مرة عام ١٩٧٠م من أجل علاج بعض حالات المرضى النفسيين، خاصة الذين يعانون من الاكتئاب الخفيف والقلق، الذين يرفضون العلاج الدوائي، ولذلك كان يتم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية لأجل فرز مواد منشطة للمزاج(٢).

وفي عام ١٩٧٣م تم مزج نوعيات محددة من الموسيقى مع أصوات أخرى، وتم ضبطها بترددات معينة على الأذنين معًا، وأكدت النتائج الأولية أن هذه النوعيات لها القدرة على إحداث تغييرات دماغية لمن يتعرض لها(٣).

ومع ثورة الاتصالات والمعلومات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية تمكن بعض الأفراد من الاستفادة من هذه الثورة وتطبيقاتها لتنفيذ العديد من الأفكار، وخاصة الإجرامية، فقاموا بصناعة ملفات صوتية على نحو معين بالاعتماد على فكرة القرع على الأذنين، وذلك باستخدام تكنولوجيا هندسة الصوت والتي سهلت

(١) أنثروبولجيا التصدي للمشكلات الرقمية د. بن داود إبراهيم أ. وسيلة عياد/ ٧.

(٢) المخدرات الرقمية لأشرف فوزي- جريدة الكنانة نيوز- ١/ ٩/ ٢٠٢٠م

\https://elkanananews.com

(٣) المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم/ ٩.

عملية تركيب الملفات الصوتية على مستويين، الأول: يعمل على خلق نمط من الاستماع ينتج تأثيرات في الأذن، والثاني: يخلق تأثيرات في الدماغ من خلال القرع على كل أذن على حدة بنغمات معينة، ومستوى صوت يختلف من حيث التردد الصوتي والنغمات الصوتية، مما يؤدي بدوره إلى إحداث تغييرات مزاجية ودماغية على نحو معين(١).

وفي عام ٢٠١٠م نُشرت دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات تؤكد عدم وجود أية بيانات علمية لهذه المشكلة. كما أكدت دراسة قامت بها جامعة جنوب فلوريدا أن مشكلة المخدرات الرقمية لا تؤدي إلى أية تغييرات كيميائية في الدماغ(٢).

إلا أنه في عام ٢٠١١م رصد مكتب مدينة أوكلاهوما للمخدرات والمؤثرات بالولايات المتحدة أول الحالات، وذلك عندما انتشر عبر وسائل الإعلام أن عددًا من الطلاب ظهرت عليهم أعراض السكر والنشوة بالرغم من عدم تعاطيهم للمخدرات أو الكحوليات، وإنما استمعوا لنوع معين من الترددات الصوتية الخاصة(٣). كما توجد تقارير لانتشار هذه المشكلة بين الشباب في فرنسا من نفس العام، ثم انتقلت بعد ذلك إلى باقي البلاد ومنها تركيا، وبعض الدول العربية كبيروت والإمارات وغيرهما(٤). كذلك رصدت بعض الدوائر الأمنية بمجلس

(١) المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم/ ١٢: ١٣.
(٢) أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية أد. بن داود إبراهيم أ. وسيلة عياد/ ٧: ٨.
(٣) المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم أبو دوح/ ٥.
(٤) المخدرات الرقمية وآثارها د. سرحان حسن المعيني/ ٦.

التعاون لدول الخليج العربي بائعين للمخدرات الإلكترونية تحت مسميات جذابة بوصفها شبيهة بالكوكايين، كما سجلت بعض المواقع الإلكترونية العربية حالات للإدمان الرقمي، كذلك تناقلت بعضها خبر وفاة حالة بإحدى الدول العربية بسبب تعاطي المخدرات الرقمية(١).

وبذلك يظهر أن بداية اكتشاف المخدرات الرقمية (النقر بالأذنين) إنما كانت لغرض مشروع، يهدف إلى علاج فئة معينة من المرضى، ثم تحول الأمر وتطور إلى إساءة استخدامها للحصول على مكاسب مادية، بترويجها بين الشباب وأفراد المجتمع، من خلال آلية معينة تصل بمستخدمها إلى حالة من اللاوعي والنشوة. وبيان تلك الآلية يأتي في ثنايا المطلب الآتي.

المطلب الثاني

آلية تعاطي المخدرات الرقمية

للمخدرات الرقمية نظام معين يعطي تأثيرًا مشابهًا للمخدرات التقليدية، ليصل بمستخدمه إلى حالة الإدمان؛ حيث يُدخِل الدماغ في حالة من الوهم تعطي للجسد نوعًا من الانتشاء وغياب العقل، وذلك من خلال ملفات صوتية يرافقها أحيانًا مواد بصرية وأشكال وألوان متحركة وفق معدل تمت هندسته لخداع الدماغ، وذلك ببث أمواج صوتية (تسمى الضوضاء البيضاء) مختلفة التردد لكل أذن، من خلال سماعات أذن استريو، إضافة إلى برنامج متخصص لتلك النوعية يسمى

(١) المخدرات الرقمية بين الوعي والرقابة د. علي بن صفحان الزهراني/ ٤- ورقة علمية مقدمة لندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي- الرياض- جامعة نايف للعلوم الأمنية- ٢٠١٦م.

(IDoser)[١]، فيعمل الدماغ على توحيدها للوصول إلى مستوى واحد، وعندئذ يدخل الدماغ في حالة من عدم الاستقرار الكهربائي، مما ينتج عنه الإحساس بصوت وهمي ثالث يسمى بالخداع السمعي. وسمي بذلك؛ لأنه عند تحرك المستخدم للغطاء من أذن لأخرى عندئذ سيكتشف عدم وجود أية ضربات، وهو مجرد خداع سمعي[٢].

ويتم هذا كله عن طريق قيام تاجر المواد المخدرة بتلقي طلبات الشراء لتلك المواد من خلال موقعه الإلكتروني، فيقوم المشتري بعملية التحميل (download) للمخدر الذي يرغب فيه في شكل ملفات تعرف بالمخدرات الرقمية. وهي -كما سبق تعريفها- عبارة عن ملفات صوتية مصممة لتحاكي حالات الانتشاء المصاحب للمخدرات التقليدية. فيقوم المشتري الراغب في المادة المخدرة باختيار نوع الموسيقى وجرعتها من بين عدة جرعات متاحة، يمثل كل نوع منها نوعًا من أنواع المخدرات التي يرغب فيها، ثم يقوم بتحميل ما اختاره من ملفات على مشغل أغاني MP3، مع مراعاة الطقوس الآتية:

- الاستلقاء في غرفة بها ضوء خافت، وتغطية العينين، ولبس ملابس فضفاضة.
- عدم تعرض المستخدم لأية مؤثرات خارجية تخرجه من بيئة الاسترخاء.

---

(١) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات د. أبو سريع عبد الرحمن/ ٥: ٦.

(٢) المخدرات الرقمية وآثارها على مقصد العقل د.عائشة عبد الله السعدي أ.د. محمد سليمان النور / ٢٠٩: ٢١٠- مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية- المجلد ١١- العدد ٤- السداسي الثاني- ٢٠١٩م.

- وضع سماعات استريو للأذنين وفقًا لترددات معينة، تبعًا لنوع المخدر الذي يجعل الدماغ في حالة من عدم الاستقرار. مع التركيز على المقطوعة الموسيقية التي تتراوح مدتها بين ١٥: ٣٠ دقيقة للمخدرات المعتدلة، و٤٥ دقيقة للمخدرات شديدة التأثير(١).

ومن خلال استعراض تلك الآلية لعمل المخدرات الرقمية يظهر التساؤل، هل لهذا النوع من المخدرات تأثير على مستخدميها بإحداث أضرار ومخاطر تؤثر على العقل والجسد أم لا؟ والإجابة على هذا التساؤل في ثنايا المبحث الآتي.

(١) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع عبد الرحمن/ ٧، المخدرات الرقمية بين الوعي والرقابة د. علي بن صفحان الزهراني/ ١١.

المبحث الثالث

مدى تأثير المخدرات الرقمية على مستخدميها

من خلال ما سبق عرضه من الحديث عن آلية تعاطي المخدرات الرقمية تبين أنها تُدخِل مستخدمها في حالة من اللاوعي والاسترخاء التام على جسده، وقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية حول الأفراد الذين يتعاطون المخدرات الرقمية أنها تؤثر سلبًا على مختلف جوانب حياته، وإن كان الجدل لا زال مستمرًا حول التأثير الفعلي، والأضرار المترتبة على المخدرات الرقمية(١).

وقد اختلفت الآراء وتباينت حول مدى تأثير المخدرات الرقمية على مستخدميها من عدمه، وظهر اتجاهان هما:

الاتجاه الأول:

يرى بعض المتخصصين من أهل الطب وعلم النفس والاجتماع(٢) أن المخدرات الرقمية مضرة، ولها آثار سلبية على متعاطيها، بل لها نفس تأثير

---

(١) المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج د. عبير الخالدي/٢٧١، مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د/ عادل محمد الصادق د. شيرين حسن / ٣١٩.

(٢) ممن ذهب إلى القول بأضرار المخدرات الرقمية: د/ راجي العمدة مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة، د. عزة كريم مستشارة المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية، د. كريم عادل مكاوي أستاذ الصحة العامة بجامعة القاهرة، د. تامر مرسي مدير إدارة العلاج من الإدمان بوزارة الصحة المصرية، د. هبة العيسوي أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس، بريجيت فورجو الخبيرة الأمريكية في التأثيرات العصبية والنفسية.(ينظر:استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع=

المخدرات التقليدية -كالهيروين وغيره- من الشعور بالنشوة أو الاسترخاء أو النشاط الزائد. وهذا ما أكده خبراء معالجة الإدمان، ومتخصصون في الطب النفسي، وعلم الاجتماع، والدراسات البحثية الميدانية المقرونة بتجارب عملية على عينات تستمع إلى المخدرات الرقمية.

ويمكن تقسيم المخاطر الناتجة عن تعاطي المخدرات الرقمية إلى قسمين، قسم مؤثر على جسد مستخدمي المخدرات الرقمية، وقسم آخر مؤثر على دماغهم. أما تأثيرها على جسد مستخدميها، فيظهر في المخاطر والأضرار الآتية:

- كثير من الأضرار بالجهاز السمعي، وذلك بسبب زيادة درجة الصوت عندما لا يصل المستخدم لها إلى التأثير الانتشائي الذي يبتغيه، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة قوة الترددات، فيصاب المتعاطي غالبًا بالصمم(١).
- الدخول في عدة أمراض نفسية أهمها الاكتئاب والقلق والتدهور في الحالات المزاجية والانفعالية واضطرابات النوم أو القلق، مثلما تفعل المنشطات التي

=أحمد/ ٨، المخدرات الرقمية خطر قادم يهدد الشباب المسلم لمحمود الديب – مقال بمجلة الدعوة – العدد ٢٣١٩- ٢٦ نوفمبر ٢٠١١م، المسؤولية الجنائية الناشئة عن تعاطي المخدرات الرقمية م.م نوال أحمد سارو الخالدي/ ٢٥٣- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- دائرة البعثات والعلاقات الثقافية، المخدرات الرقمية- بلقيس فتوتة/ ٨٠. نقلًا عن دراسة أعدها مركز دعم اتخاذ القرار شرطة دبي- بعنوان: (تأثيرها لا يقل خطورة عن الهيروين والكوكايين) منشور في موقع صحيفة الإمارات اليوم- بتاريخ ٩ نوفمبر ٢٠١٤م).

(١) المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٨٣: ٨٤.

تستعمل في بعض حالات المرضى كعلاج نفسي[١].

- الانعزال عن الواقع، والانطواء عن العالم الخارجي والمجتمع.
- حالات من الصداع الشديد، مع فقدان تدريجي للتوازن النفسي والجسمي[٢].
- تعاطيها قد يؤدي في بعض الحالات إلى الوفاة؛ حيث تناقلت الأوساط في إحدى الدول العربية خبر تسجيل أول حالة وفاة بسبب تعاطي المخدرات الرقمية[٣].
- عند استماع المتعاطي لنغمات مختلفة ذات تردد منخفض، وأخرى ذات مستوى عال، فإن أنظمة التوازن في الأذن الداخلية يتم تحفيزها على إثارة الاستجابة، ومن ثم يحدث الشعور بالدوار، وكلما زادت الاستجابة زاد الشعور بالدوار، مما يؤدي إلى خلل في التوازن[٤].

وأما تأثير المخدرات الرقمية على دماغ مستخدميها، فيظهر في تأثيرها السيئ على مستوى كهرباء المخ؛ حيث يحدث للمستخدم ما يسمى طبيًا بلحظة شرود ذهني، فالمتعاطي يشعر وهمًا بالنشوة والاستمتاع، بينما هي في الحقيقة لحظة يقل فيها التركيز بشدة، وانفصال عن الواقع. كما أن تكرار اختلاف موجة

(١) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد/ ٧: ٨.

(٢) مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د/ عادل محمد الصادق د. شيرين حسن / ٣٣٤: ٣٣٥، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج د. عبير الخالدي/ ٢٧٣.

(٣) مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د/ عادل محمد الصادق د. شيرين حسن محمد/ ٣٣٤.

(٤) المرجع السابق.

كهرباء الدماغ قد يؤدي إلى نوبات تشنج، كذلك انخفاض في كفاءة الذاكرة المختصة باسترجاع المعلومات السريعة(١).

الاتجاه الثاني:

يرى البعض الآخر(٢) أن المخدرات الرقمية ليست مضرة، وهي بديل للاسم العلمي "المعالجة بالإيقاعات السمعية الثنائية"، وقد تحقق بعض الفوائد؛ كأن تكون وسيلة لتحقيق الحالة النفسية المطلوبة، أو الاسترخاء والإبداع ولا تسبب الإدمان. كذلك فإنها مجرد وهم نفسي، وتأثيرها لا يتعدى كونه إيحاء معتمدًا على مدى تقبل الشخص لها من عدمه، ولا يوجد دليل علمي على تأثيرها على جسم مستخدمها ولا دماغه، وأن منشأها نفسي وليس كيماويًا. أيضًا كونها تعتبر

(١) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد/ ٧: ٨، الآثار النفسية والاجتماعية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها د. عبد الله عويدات/ ١٣- ندوة المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب العربي ٧- ١٨ فبراير ٢٠١٦م- جامعة نايف للعلوم الأمنية- الرياض- المملكة العربية السعودية.

(٢) ممن ذهب إلى القول بأن المخدرات الرقمية ليست مضرة: د. أسامة إبراهيم- مدير مستشفى الأمل- جدة، د. عابد علي الحميدان- الخبير الدولي في مجال المخدرات- الكويت- صحيفة الرياض، د. جوزيف الخوري مستشار وطبيب نفسي متخصص في الإدمان، سهام إيغيل أستاذة وأخصائية نفسانية ومديرة تنفيذية لمؤسسة بصمتي "للشروق أونلاين"، كذلك ما جاء في دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات نشرتها صحيفة الواشنطن بوست عام ٢٠١٠م. (ينظر: المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٨٥: ٨٦، "المخدرات الرقمية" ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت د. ميسوم ليلى/ ١٦٩، المسؤولية الجنائية الناشئة عن تعاطي المخدرات الرقمية م.م نوال الخالدي/ ٢٥٣).

أسلوبًا من أساليب التسويق للوصول إلى الأرباح المادية فقط؛ عن طريق استقطاب الشباب للاستماع إليها، وقد يكون المستخدم لها يسعى لتجربة المخدرات التقليدية(١).

ويمكن الرد على قولهم بأنها لا تسبب الإدمان، بأن ذلك مردود بما تناقلته بعض المواقع الإلكترونية من تسجيل حالة وفاة بإحدى الدول العربية نتيجة إدمان هذه المخدرات. كذلك قولهم بأنها مجرد وهم نفسي مردود أيضًا؛ لأن الواقع يؤكد وجودها وتأثيرها على الشباب، بدليل أن البعض منهم يقبل عليها وينفق فيها أموالًا طائلة، ويظهر ذلك واضحًا من خلال وجود بعض التجار من المروجين لها على شبكة الإنترنت(٢).

ومن خلال هذا العرض الوارد يظهر عدم وجود اتفاق علمي على مدى ثبوت أضرار المخدرات الرقمية على مستخدميها من عدمه، وإن كنت أرى أنه من خلال استعراض آراء أصحاب الاتجاهين فإن كليهما متفق على وجود تأثير لها على

(١) المخدرات الرقمية: ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت للباحثة ميسوم ليلى/ ١٦٣، المخدرات الرقمية بين الوعي والرقابة د.علي بن صحفان/ ٣، الإشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية د. عمر عبد المجيد عبد الحميد مصبح/ ٢٢٢: ٢٢٣- مجلة القانون والمجتمع- جامعة أدرار- مخبر القانون والمجتمع- العدد ٩- ٢٠١٧م، المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٨٠. نقلًا عن: تقرير لإدارة مكافحة المخدرات الأمريكية دبي منشور في mbc.net دراسة المخدرات الرقمية (كذبة سماعها يساعد على الاسترخاء والإبداع) تاريخ النشر ٢٠١٥م.

(٢) المخدرات الرقمية: ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت للباحثة ميسوم ليلى/ ١٦٣: ١٦٥، المخدرات الرقمية بين الوعي والرقابة د.علي بن صحفان/ ٣.

مستخدميها، سواء كانت أضرارًا جسدية وعقلية، كما ذهب إلى هذا أصحاب الاتجاه الأول، أو أضرارًا مالية، كما ذهب إلى هذا أصحاب الاتجاه الثاني؛ حيث ذكروا أنها وسيلة لإنفاق المال، كما قد تكون وسيلة للوقوع في تعاطي المخدرات التقليدية؛ حيث تجعل مستخدمها في حالة استعداد نفسي لتعاطي المخدرات التقليدية.

ولذلك فإنه على كلا الاتجاهين أرى ثبوت أضرار للمخدرات الرقمية ومخاطر، سواء كانت بنفسها، أو كانت وسيلة للوقوع في تعاطي المخدرات التقليدية، وشريعتنا الغراء تحرص على ما فيه تحقيق المصالح وتدفع كل أبواب المفاسد، ومفاسد المخدرات الرقمية وأضرارها واضحة، خاصة وأنها تُدخِل متعاطيها في حالة غير طبيعية، وتؤثر على العقل الذي هو مناط التكليف، باختلاله وتغييبه عن الواقع، الأمر الذي يؤدي إلى إفساد نظام الحياة. وإن كان الأمر ما زال في حاجة إلى العديد من الدراسات للوقوف على قول واحد في مدى تأثيرها على مستخدميها من عدمه.

وبعد الوقوف على تأثير المخدرات الرقمية على مستخدميها، يأتي الحديث عن تكييفها الفقهي والقانوني، وذلك في ثنايا المبحث الآتي.

المبحث الرابع

التكييف الفقهي والقانوني للمخدرات الرقمية

تعتبر المخدرات الرقمية من قبيل النوازل المعاصرة، والتي لم يرد لها ذكر عند فقهائنا القدامى، ولذلك تعين الوقوف على تكييفها الفقهي، والذي يقصد به: "التصور المحكم لحقيقة الواقعة؛ لإلحاقها بأصل فقهي معتبر، بعد التحقق من المماثلة بينهما"(١)، وكذا الوقوف على تكييفها القانوني، والذي يعني: "إعطاء العقد وصفه القانوني، بالنظر إلى الآثار التي يقصد أطرافه إلى ترتيبها"(٢)، وكل هذا لأجل الوصول إلى حكمها الشرعي، ومعرفة مدى شرعيتها من عدمه. ولذلك يأتي الحديث عن هذا الأمر في المطلبين الآتيين.

(١) فقه النوازل٠ دراسة تأصيلية تطبيقية د. محمد حسين الجيزاوي ١/ ٤٧- دار ابن الجوزي- الدمام- المملكة العربية السعودية- الطبعة الثانية- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(٢) التكييف الفقهي للوقائع المستجدة وتطبيقاته الفقهية د. محمد عثمان شبير/ ٢٤- دار القلم- دمشق- الطبعة الثانية- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م. نقلًا عن: معجم مصطلحات الشريعة والقانون لعبد الواحد كرم/ ١٣١.

المطلب الأول

التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية

من خلال ما سبق ذكره عن طبيعة المخدرات الرقمية والأثر الناتج عنها عند من أثبت أن لها تأثيرًا على مستمعيها، يمكن وضع تكييف فقهي لها، وذلك بإدراجها بما يناسبها من حيث طبيعتها وأثرها، وهو أنها تتردد بين الموسيقى، وكذا المخدرات والمفترات(١).

أما عن تكييفها الفقهي بأنها مندرجة تحت باب الموسيقى، فلكونها معروفة بأنها عبارة عن: "ملفات صوتية تحتوي على نغمات آحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم، تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه المخدرات الحقيقية" (٢)، فالمخدرات الرقمية ملفات صوتية تتم هندستها من وضع خبراء في علم الموسيقى، ويتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن للتأثير على مستمعيها. وهذا الأمر نفسه متحقق في الموسيقى العادية، والتي تهدف إلى صنع النغمات وتأليف اللحون(٣).

ومن ثم تصبح المخدرات الرقمية كالموسيقى العادية من حيث طبيعة المادة الصوتية، والتي هي نغمات وضعها متخصصون في علم الموسيقى، وتنتفي عنها

(١) ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد شعبان/ ١٤١٤.

(٢) استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد/ ٥.

(٣) حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) ١/ ٤٦- دار الفكر- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

العشوائية، الأمر الذي يجعل لكل منهما تأثيرًا على النفس، وتغيير الحالة المزاجية.

وهذا أمر معلوم منذ القدم حول تأثير الموسيقى في النفوس، ولذلك جاء في الدر المختار عن علم الموسيقى: (وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفوس باعتبار نظامه في طبقته وزمانه. وثمرته بسط الأرواح وتعديلها، وتفويتها وقبضها أيضًا)(١). وأما عن تأثير الاستماع إلى المخدرات الرقمية فقد سبق الحديث عنه في المبحث السابق، وذكرت أن لها تأثيرًا في النفس بالاسترخاء والفتور، أو الإحساس بالنشاط والشجاعة.

وبناء على ما سبق يظهر التشابه بين المخدرات الرقمية والموسيقى من حيث طبيعة كل منهما وأنهما نغمات صوتية، وكذا من حيث تأثيرهما في نفوس مستمعيهم.

وأما عن تكييف المخدرات الرقمية بأنها مندرجة تحت باب المخدرات والمفترات فلأن الأثر الناتج عن كل منهما واحد؛ يظهر ذلك في تأثير كل منهما على الدماغ، وذلك بما يحدثاه من هلاوس سمعية وبصرية وتخيلات وفتور عام في البدن. وهذا ما أثبته أهل الخبرة من المتخصصين في علم النفس والاجتماع والطب ممن أيدوا أن للمخدرات الرقمية تأثيرًا على مستمعيها. كذلك ما ذكروه أن كثرة المداومة على سماع هذا النوع من المخدرات الصوتية يصل بمستمعيها إلى

(١) الدر المختار للحصكفي ١/ ٤٦.

حالة الاعتماد الموصل إلى الإدمان الذي يحاكي إدمان المخدرات التقليدية، والذي يحتاج معه متعاطيها إلى علاج نفسي للإقلاع عنها(١).

ومن خلال هذا العرض تبين أن التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية هو أنها مندرجة تحت باب الموسيقى، وكذا المخدرات والمفترات، وذلك بحسب طبيعتها والأثر الناتج عنها.

المطلب الثاني

التكييف القانوني للمخدرات الرقمية

تعتبر المخدرات الرقمية نوعًا مستحدثًا من السلوك المتخذ من شبكة الإنترنت أداة رئيسة لارتكابه، من خلال الاستماع لتلك الملفات الصوتية، ولذلك ذهب بعض القانونيين إلى اعتبارها جريمة إلكترونية بطبيعتها، اتخذت من الفضاء الإلكتروني مكانًا لها، ولا تعتبر من الجرائم التقليدية؛ لاختلاف طبيعة المادة التي تقوم عليها جرائم المخدرات التقليدية عن الرقمية(٢).

---

(١) مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بمشكلة المخدرات الرقمية د. محمد الزيود ود. طارق عودة/ ٨، استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد/ ٥: ٦، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم/ ٦: ٧، ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد شعبان/ ١٤٢٠: ١٤٢١.

(٢) المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٩١، التكييف القانوني للمخدرات الرقمية وأثره على قيام المسؤولية الجنائية في التشريع الأردني د. خميس آل خطاب د. عبد الله الحميدات د. جاد الطورة/ ١٩٧- مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث- مجلة علمية محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- العدد ٢- المجلد ٧- ٢٠٢١م.

كما تعتبر من جرائم الاحتيال الإلكتروني من قبل المواقع المروجة لها، والتي يقصد بها "أي تصرف أو سلوك متعمد، يحدث من فرد أو العديد من الأفراد، يرهق أو يتسبب في أعباء إضافية على أية أطراف أخرى، نتيجة استخدام ممارسات غير أخلاقية؛ للحصول على ميزة غير عادلة أو غير قانونية"(١)، وهذا ما يحدث عن طريق مروج تلك الملفات الصوتية، والذي لم يكن له الحصول على تلك المبالغ من متلقي تلك النغمات دون أن يُحدِث تأثيرًا لديه بأن للمخدرات الرقمية أثرًا مشابهًا للمخدرات التقليدية(٢).

وبذلك تعتبر المخدرات الرقمية من باب الجرائم الإلكترونية، أو جرائم الاحتيال الإلكتروني، إلا أن التشريعات القانونية قد خلت من النص على تجريمها، وإن كانت أغلب قوانين الجرائم المعلوماتية قد حددت الأفعال المرتكبة من خلال شبكة الإنترنت، وكذلك حدد قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الأفعال المرتبطة به، إلا أنها غير كافية لتجريم الأفعال المستحدثة مما ينطبق عليها وصف الجريمة دون أن تخضع لنصوص التجريم، ومن ذلك المخدرات الرقمية المستحدثة التي أوجدتها الثورة التكنولوجية، والتي ينبغي التصدي لها من خلال سن التشريعات الجنائية الخاصة بها والتي تجرمها؛ إذ معلوم أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص(٣).

(١) الإشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية د. عمر عبد المجيد/ ٢٢٧.
(٢) المرجع السابق/ ٢٣٠، التكييف القانوني للمخدرات الرقمية د. خميس آل خطاب وآخرون/ ١٩٥.
(٣) التكييف القانوني للمخدرات الرقمية د. خميس آل خطاب وآخرون/ ١٩٠، المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٩٠: ٩١، الأنتروبولوجيا الجنائية في مجال الإدمان الافتراضي "المخدرات الرقمية نموذجًا" د. ميهوب علي د. بن مسعود حياة/ ٩١: ٩٢- مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية- جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- العدد ٦- ٢٠١٩م.

ولذلك فإن تجريم المخدرات الرقمية يحتاج إلى إضفاء صفة غير المشروعية عليه، وهو ما يُعرف بالركن الشرعي للجريمة، مما يعني إضفاء صفة عدم المشروعية على تعاطي المخدرات الرقمية، مع تحقق وجود نص قانوني للعقاب يخضع لها هذا السلوك غير المشروع(١).

إلا أن هذا التجريم يقابله بعض الإشكالات القانونية، منها:

١- اختلاف المخدرات الرقمية عن التقليدية؛ حيث يكون تعاطي الأخيرة عن طريق الفم أو الأنف أو الإبر(٢)، ولذلك نصت القوانين على تحديد طبيعة المخدرات وأنها مادة، وأطلق عليها القانون المصري في المادة الأولى من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م بشأن مكافحة المخدرات كلمة (جواهر)؛ حيث جاء فيه: "تعتبر جواهر مخدرة في تطبيق هذا القانون"(٣). وبناء على هذا اعترض بعض القانونيين على إطلاق اسم المخدرات على تلك الملفات الصوتية؛ لافتقارها إلى صفة المادة والجوهر، وبالتالي غاب عنها النص القانوني المجرم لها؛ بسبب طبيعتها غير الملموسة، فافتقدت صفة المادة(٤).

(١) المسؤولية الجنائية الناشئة عن تعاطي المخدرات الرقمية م.م. نوال الخالدي/ ٢٥٤.

(٢) الأنتروبولوجيا الجنائية في مجال الإدمان الافتراضي د. ميهوب علي/ ٩٢.

(٣) جرائم المخدرات د. إدوارد غالي الدهبي/ ١٦- مكتبة غريب- القاهرة- ١٩٨٨م، ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد شعبان/ ١٤٢٥: ١٤٢٦.

(٤) المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٨٢، الإشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية د. عمر عبد المجيد/ ٢٣٠.

وأجيب عن القول بغياب النص القانوني بأنه يمكن تلافيه؛ أسوة بما حدث في مواد مخدرة لم تكن مجرمة في بداية ظهورها، وبعد التنبه إلى خطورتها بادرت الدول بتجريمها، مثل مادة الترامادول، وكذلك الحال يمكن حدوثه مع المخدرات الرقمية، قياسًا على ما سبقها من مواد لم تكن مجرمة(١).

٢- عدم توافر شرط الإحراز الذي نص عليه القانون، وهو ما جاء في نص القانون المصري رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٩م، والذي قرر أنه إذا كانت المادة المضبوطة لا يزيد وزنها عن عشرة جرامات فإنها توضع في حرز مغلق، وتتخذ إجراءات لتحريزها(٢).

وأجيب عن هذا الإشكال بإمكانية إحراز المخدرات الرقمية؛ وذلك عن طريق إحراز الأسطوانات التي تحمل تلك الملفات الصوتية والسماعات mp3، وهما دليل إثبات تعاطي تلك المخدرات الصوتية، ودليل ملموس عوضًا عنها(٣).

وبذلك يظهر أن ما يُستشكل من أمور تمنع من تجريم المخدرات الرقمية يمكن تلافيه، وعندئذ تصبح المخدرات الرقمية من الجرائم الإلكترونية المحظور استخدامها وتعاطيها.

---

(١) المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها بلقيس فتوتة/ ٩١، الإشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية د. عمر عبد المجيد/ ٢١٩.

(٢) الجريمة والعقاب في قانون المخدرات للمستشار مصطفى الشاذلي/ ٩٢- المكتب العربي الحديث- الإسكندرية- ١٩٨٦م، الأنتروبولوجيا الجنائية في مجال الإدمان الافتراضي د. ميهوب علي/ ٩٢، ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد شعبان/ ١٤٢٨.

(٣) ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد شعبان/ ١٤٢٩.

وبعد الوقوف على التكييف الفقهي والقانوني للمخدرات الرقمية، يأتي الحديث عن حكمها الشرعي، وبيان كونها مشروعة من عدمه، وذلك في ثنايا المبحث الآتي.

المبحث الخامس

الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية

تعتبر المخدرات الرقمية من النوازل المستجدة التي بدأت في الظهور في العديد من المجتمعات، ولذلك فإن الحكم عليها يكون مبنيًا على ما تُحدِثه من آثار على مستخدميها، وكذلك حقيقتها وطبيعتها. فضلًا عن تكييفها الفقهي والقول بأنها مندرجة تحت باب الموسيقى، وكذا المخدرات والمفترات.

أما عن حكمها من حيث ما تُحدِثه من آثار فقد سبق القول بأن هناك العديد من الدراسات التي أثبتت نتائجها السلبية، وآثارها الضارة على عقل مستخدمها وجسده، وكذا تم تكييفها فقهيًا من حيث آثارها على أنها مندرجة تحت باب المخدرات والمفترات، ولذلك يمكن القول بأنها من المحرمات والمحظورات الشرعية التي حث الشارع على اجتنابها[1]. والدليل على هذا من الكتاب، والسنة، والمعقول.

(١) المرجع السابق/١٤٥٠، النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats) واستخداماته٠ دراسة فقهية معاصرة د. هشام السيد عطية الجناييني/ ٣٣٩٤: ٣٣٩٦- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين- أسوان- العدد الثالث- جمادى الأولى- ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿ ... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ... ﴾ (١).

وجه الدلالة من الآية:

دلت الآية على تحريم إلقاء النفس في التهلكة(٢)، ولا شك أن المخدرات الرقمية بما لها من آثار ضارة ونتائج سلبية فيها إلقاء للنفس في التهلكة، ولذلك فهي محرمة.

أما السنة:

فما روي عن أم سلمة –رضي الله عنها– أنها قالت: "نهى رسولُ الله – ﷺ – عن كُلِّ مُسْكِرٍ ومُفَتِّرٍ" (٣).

وجه الدلالة من الحديث:

دل الخبر على تحريم كل من المسكرات والمفترات. والمسكر هو: ما يورث الشدة المطربة، والمفتر: الذي يعمل على تخدير البدن وضعفه وفتوره ولا تحدث

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم: ١٩٥.

(٢) أحكام القرآن للجصاص أحمد بن علي أبي بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) ١/ ٣١٨- تحقيق/ عبد السلام محمد علي شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت –لبنان- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٣) سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) ٣/٣٢٩- كتاب الأشربة- باب النهي عن المسكر- حديث رقم: ٣٦٨٦- تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت.

قال ابن حجر: "إسناده حسن". (ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي ١٠/ ٤٤- دار المعرفة – بيروت- ١٣٧٩هـ).

معه الشدة المطربة[١]. وتعتبر المخدرات الرقمية من المفترات؛ لكونها تولد شعورًا بالتخدير والتفتير في الجسد، ولذا فهي تشترك معها في علة التحريم؛ وهي إذهاب العقل وإلحاق الضرر بالنفس كما سبق ذكره.

أما المعقول، فمن أوجه:

الوجه الأول: أن الله -ﷻ- أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، وبالنظر إلى آثار المخدرات الرقمية نجد أنها تندرج تحت الخبائث الضارة بالإنسان، فلا نفع من ورائها، بل جل ما ينتج عنها أضرار ونتائج سلبية تلحق العقل والجسد[٢].

الوجه الثاني: ما أثبتته بعض الدراسات من أنها تؤدي إلى اختلال العقل بتغييبه عن الواقع، والشعور بالهلاوس والتخيلات، وفي بعض الأحيان يصل إلى حد الجنون. والعقل هو مناط التكليف، ومن الكليات الخمس التي دعت الشريعة إلى المحافظة عليها[٣]، واختلاله يؤدي إلى انتشار الفساد وتعطل نظام الحياة[٤].

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبي عبد الرحمن شرف الحق الصديقي (ت: ١٣٢٩هـ) ١٠/ ٩٢- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٥هـ.

(٢) "المخدرات الرقمية" ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت- ميسوم ليلى/ ١٧٢.

(٣) الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق) لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) ١/ ٢١٧- عالم الكتب- بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٤) المخدرات الرقمية وآثارها على مقصد العقل د.عائشة عبد الله السعدي / ٢٣٣.

الوجه الثالث: ثبوت الأضرار التي تلحق مستمعها؛ وذلك لما سبق ذكره من أقوال أهل الخبرة، سواء كانت أضرارًا على العقل، أو الجهاز السمعي فيصاب بالصمم، أو التأثير على المخ فتوصله إلى حالة الشرود الذهني بالانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة، والهلوسة والارتجاف وتشنج وتسارع في التنفس والقلب، وقد يؤول به الحال إلى الموت أو الانتحار(١). وطالما تحقق منها الضرر فينبغي رفعه وإزالته، عملًا بالحديث المروي عن أبي سعيد الخدري -ﷺ-، أن رسول الله -ﷺ- قال: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ(٢)، مَنْ ضَارَّ ضَرَّهُ اللهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ" (٣)، والقواعد

(١) كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية لمحمد حبش- مقال بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٤م https://www.tech

(٢) لا ضرر ولا ضرار: الضر: ضد النفع، ومعنى قوله -ﷺ-: "لا ضرر": أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه. والضرار: فِعَال من الضر: أي لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه. والضرر: فعل الواحد، والضرار: فعل الاثنين. والضرر: ابتداء الفعل، والضرار: الجزاء عليه. وقيل: الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع به أنت، والضرار: أن تضره من غير أن تنتفع به. وقيل: هما بمعنى واحد، وتكرارهما للتأكيد. (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ) ٣/ ٨١ : ٨٢- تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي- المكتبة العلمية - بيروت- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) ٢/ ٦٦ - باب وأما حديث معمر بن راشد- حديث رقم : ٢٣٤٥- تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م،سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد=

الفقهية تقرر هذا، منها: الضرر يزال[1].

الوجه الرابع: بعض الملفات الصوتية قد تثير بعض التصرفات الحماسية نحو تحقيق أمر ما، وقد تدفع مستمعها لانتهاك المحرمات وارتكاب الجرائم التي لولا الاستماع إلى تلك الإيقاعات ما استطاع أن يقدم عليها. كما أنها قد تدفع بمستخدمها إلى الإدمان الحقيقي بتعاطي المخدرات التقليدية[2]، ولذلك كانت تلك المخدرات الرقمية محرمة؛ لكونها وسيلة إلى الوقوع في المحرم،

=القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) ٢/ ٧٨٤ – كتاب الأحكام – باب من بنى في حقه ما يضر بجاره – حديث رقم : ٢٣٤٠– تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي– دار إحياء الكتب العربية، عن عبادة بن الصامت، السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجِردي الخراساني أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ٦/ ١١٤ – كتاب الصلح – باب لا ضرر ولا ضرار – حديث رقم : ١١٣٨٤– تحقيق/ محمد عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان– الطبعة الثالثة– ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م– عن أبي سعيد.
قال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في التعليق. وقال عنه البوصيري: "هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع". (ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ) ٣/ ٤٨ – تحقيق / محمد المنتقى الكشناوي – دار العربية – بيروت – الطبعة الثانية– ١٤٠٣هـ).

(١) الأشباه والنظائر– تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) ١/ ٤١– دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى– ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

(٢) ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد محمد شعبان/١٤٤٨: ١٤٤٩.

والوسيلة إذا كانت مفضية إلى الحرام كانت محرمة ووجب سدها[١]، وكل ما يتذرع به لارتكاب المحرم يتعين غلقه؛ عملًا بقاعدة سد الذارئع[٢].

الوجه الخامس: ما فيها من إضاعة المال المطلوب المحافظة عليه في الحديث المروي عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ"[٣]، حيث ينفق مستخدموها أموالًا كثيرة للاستماع إلى مثل تلك الملفات، وهي غير ذات نفع، بل كلها أضرار.

لكل هذه الأسباب كان القول بحظر استخدام المخدرات الرقمية وتحريمها من حيث الآثار الناشئة عنها، والتي كلها تلحق ضررًا بعقل مستخدمها وجسده.

وأما عن حكمها من حيث حقيقتها وطبيعتها، فقد سبق القول في تعريفها بأنها عبارة عن: "مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره، على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية"[٤]. ومن خلال هذا التعريف يتضح كونها

---

(١) الفروق للقرافي ٢/ ٣٢، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية د. عبد الكريم زيدان/ ١٩٢: ١٩٣- مؤسسة الرسالة ناشرون- بيروت- لبنان- الطبعة الاولى- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

(٢) الفروق٣ للقرافي/ ٢٧٤، الأشباه والنظائر للسبكي ١/ ١١٩.

(٣) صحيح البخاري ٢/ ١٢٤- كتاب الزكاة- باب قول الله -تعالى-:﴿... لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ... ﴿٢٧٣﴾﴾ البقرة: ٢٧٣- حديث رقم: ١٤٧٧- عن المغيرة بن شعبة.

(٤) مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د. عادل محمد الصادق/ ٣٢٥، المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم أبو دوح/ ٥، ٩.

ملفات موسيقية يتم الاستماع إليها، لها تأثيرات خاصة على مستخدمها. وقد سبق تكييفها فقهيًا على أنها مندرجة تحت باب الموسيقى، ولذلك فإن الحكم عليها يأخذ نفس حكم الاستماع إلى الموسيقى الذي تحدث عنه فقهاؤنا القدامى. وتفصيل القول فيها على النحو الآتي:

تحرير محل النزاع:

اتفق الفقهاء[1] على إباحة الاستماع إلى الموسيقى فيما يباح اقتناؤه مثل الدف وغيره في العرس والولائم، وعند قدوم الحجيج والغائب، والتحريض على

(١) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي عثمان بن علي بن محجن البارعي (ت: ٧٤٣هـ) ٥/ ٢٣٨- المطبعة الكبرى الأميرية- بولاق- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٣١٣هـ، مواهب الجليل للحطاب ٥/ ١٥٣، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد ابن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ) ٤/ ١٦٦- دار الفكر- بدون طبعة وبدون تاريخ، تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ١٠/ ٢١٩- المكتبة التجارية الكبرى - مصر- بدون طبعة- ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ٦/ ٣٤٨- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ) ٣/٣٩- عالم الكتب- الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م،الروضة البهية في شرح اللمعة= =الدمشقية لمحمد بن جمال الدين مكي العاملي وزين الدين الجبعي العاملي ٣/ ٢١٣- منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة للسيد محمد الجواد بن محمد بن محمد الحسيني الحسني الموسوي العاملي ٣/٥٢- المطبعة الرضوية- مصر- ١٣٢٣هـ.

القتال ضد العدو، والحداء[1].

كذلك اتفقوا[2]على حرمة سماع الموسيقى إذا اقترنت بالمحرم من شرب الخمر، أو تحريك الغرائز، أو كانت تثير في النفس المجون والرقص والفسوق، أو ترتب عليها فوات الواجبات.

ولذلك كانت المخدرات الرقمية محرمة إذا كان الاستماع إلى الملفات الصوتية مقترنًا بالمحرمات، أو كانت وسيلة لارتكاب المحظور، أو ترتب عليها فوات أداء الصلاة وغيرها من الواجبات الشرعية.

(١) الحداء: بضم الحاء، وقد تكسر، وهو "الإنشاد الذي تُساق به الإبل، وكذا سائر أنواع الإنشاد، ما لم يخرج إلى حد الغناء". (ينظر: شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٣/ ٥٩٣).

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) ٧/ ٨٨- دار الكتاب الإسلامي- الطبعة الثانية - بدون تاريخ، الفتاوى الهندية تأليف لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي ٥/ ٣٥٢- دار الفكر- الطبعة الثانية- ١٣١٠هـ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم بن مهنا شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت: ١١٢٦هـ) ٢/ ٢٩٨- دار الفكر- بدون طبعة، حاشية الدسوقي ٤/ ١٦٦، تحفة المحتاج للهيتمي ١٠/ ٢٢٠، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) ٥/ ٣٨١- دار الفكر- بدون طبعة وبدون تاريخ، المغني لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) ١٠/ ١٥٦- مكتبة القاهرة- بدون طبعة- ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ) ١٢/ ٥١- دار إحياء التراث العربي- الطبعة الثانية - بدون تاريخ، المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) ٧/ ٥٥٩- دار الفكر - بيروت- بدون طبعة وبدون تاريخ، السيل الجرار المتفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ١/ ٨٧٢- دار ابن حزم- الطبعة الأولى، اللمعة الدمشقية للعاملي ٣/ ٢١٣، مفتاح الكرامة للعاملي ٣/ ٥٢.

واختلفوا إذا خلا الاستماع للموسيقى من الأمور المحرمة، وذهبوا في ذلك إلى رأيين:

الرأي الأول:

ذهب جمهور الفقهاء منهم الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشافعية[٣]، والحنابلة[٤]، ووافقهم الزيدية[٥]، والإمامية في المختار[٦] إلى القول بالتحريم. وعلى هذا فإن الاستماع إلى المخدرات الرقمية محرم ومحظور.

---

(١) البحر الرائق لابن نجيم ٧/ ٨٨، حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) ٦/ ٣٤٩- دار الفكر- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٢) مواهب الجليل للحطاب ٥/ ١٥٣، منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش أبي عبد الله المالكي (ت: ١٢٩٩هـ) ٨/ ٣٩٥- دار الفكر – بيروت- بدون طبعة- ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، حاشية الدسوقي ٤/ ١٦٦.

(٣) مغني المحتاج للخطيب الشربيني ٦/ ٣٤٧، تحفة المحتاج للهيتمي ١٠/ ٢١٩، حاشية الجمل ٥/ ٣٨٠.

(٤) المغني لابن قدامة ١٠/ ١٥٥، الإنصاف للمرداوي ١٢/ ٥١، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيبانى الدمشقي الحنبلي (ت: ١٢٤٣هـ) ٦/ ٦١٨- المكتب الإسلامي- الطبعة الثانية- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٥) السيل الجرار للشوكاني ١/ ٨٧٢.

(٦) مفتاح الكرامة للعاملي ٣ / ٥٣.

الرأي الثاني:

ذهب بعض المالكية(١)، والظاهرية(٢)، والإمامية في قول(٣) إلى القول بالإباحة. وهو قول القاضي شريح(٤)، وسعيد بن المسيب(٥)، وعطاء(٦)،

---

(١) ذهب الفاكهاني من المالكية إل القول بإباحة الملاهي، وحجته في ذلك عدم ورود آية صريحة، ولا سنة صحيحة تدل على التحريم، وإنما ما ورد هو عمومات توهم في ظاهرها التحريم. (ينظر: الفواكه الدواني للنفراوي ٢/ ٢٩٨).

(٢) المحلى بالآثار لابن حزم ٧/ ٥٥٩.

(٣) مفتاح الكرامة للعاملي ٣/ ٥٣.

(٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي، أبو أمية الكوفي القاضي. كان في زمن النبي -ﷺ- ولم يسمع منه، استقضاه عمر على الكوفة، وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة. اختلف في سنة وفاته، فقيل: ٧٨هـ، وقيل غير هذا. (ينظر: تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ٤/ ٣٢٦- مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند- الطبعة الأولى- ١٣٢٦ه، الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ٦/ ١٣١- تحقيق/ إحسان عباس- دار صادر – بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٦٨م).

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، روى عن أبي بكر مرسلاً وعن عمر وعثمان وعلي وغيرهم. كان صالحاً فقيهاً، وكان لا يأخذ العطاء، وكانت له بضاعة يتجر بها في الزيت. توفي سنة ١٩٣هـ، وقيل: ١٩٤هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٧٩، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤ / ٨٦).

(٦) عطاء بن السائب بن يزيد الثقفى، كوفى، يكنى: أبا زيد. كان ثقة، وقد تغير حفظه بآخره، واختلط في آخر عمره. توفى سنة ١٣٧هـ، وقيل: سنة ١٣٦هـ. (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٢٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ١٨٤).

والزهري[١]، والشعبي[٢]، وطاووس[٣][٤]. وعلى هذا كان الاستماع إلى الملفات الصوتية للمخدرات الرقمية مباحًا.

---

(١)الزهري: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي، ولد سنة ٥٨هـ، في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان. رأى عشرة من أصحاب رسول الله -ﷺ-، وكان من أحفظ أهل زمانه، فقيهًا فاضلًا. توفي سنة ١٢٤هـ في ناحية الشام، وهو ابن خمس وسبعين سنة. (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٤٨، تاريخ الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ) ٥/ ٣٤٩- دار الباز- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م) .

(٢) الشعبي: عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عبد، يكنى أبا عمرو الكوفي، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر -رضي الله عنه-. روى عن: أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب وغيرهم، روى عنه: إبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن أبي خالد، وأشعث بن سوار وغيرهم. ثقة، يحتج بحديثه. توفي سنة ١٠٣هـ، وقيل غير هذا. (ينظر:الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٤٨، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ) ١٤/ ٢٨- تحقيق/ د. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

(٣) طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، روى عن: جابر بن عبد الله، وزيد ابن أرقم، وزيد بن ثابت وغيرهم. روى عنه: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وأسامة بن زيد الليثي، والحكم بن عتيبة وغيرهم. من سادات التابعين الثقات، توفي بمكة سنة ١٠٥هـ، وقيل غير هذا. (ينظر: تاريخ الثقات للعجلي ١/ ٢٣٤، تهذيب الكمال للمزي ١٣/ ٣٥٧).

(٤) نيل الأوطار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ١١٣/٨- تحقيق/ عصام الدين الصبابطي- دار الحديث- مصر- الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

سبب اختلاف الفقهاء

يرجع سبب اختلاف الفقهاء في حكم الاستماع إلى الموسيقى –والله تعالى أعلم– إلى اختلافهم في تأويل وفهم الآيات القرآنية التي وردت في هذا الشأن، وكذلك التعارض بين ظواهر النصوص الثابتة من الأحاديث النبوية، والتي يفيد بعضها الحل، والآخر التحريم.

الأدلة والمناقشة

أدلة الرأي الأول:

استدل أصحاب الرأي الأول، القائلون بالتحريم بالكتاب، والسنة، والمعقول.

أما الكتاب: فآيات، منها:

١ –قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾ (١) .

وجه الدلالة من الآية:

دلت الآية على تحريم الغناء والموسيقى، وهو ما فسره جمع من الصحابة والتابعين(٢).

(١) سورة لقمان الآية رقم: ٦.

(٢) منهم ابن مسعود، وابن عباس، وجابر، ومجاهد، وقتادة وغيرهم. (ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ١٤/ ٥١: ٥٢– تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش– دار الكتب المصرية – القاهرة– الطبعة الثانية– ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

ونوقش هذا الاستدلال بأنه غير مسلم به؛ لوجهين:

الأول: نص الآية يبطل ما احتجوا به؛ وذلك بقوله تعالى: ﴿... لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴾؛ لأنها صفة تدل على كفر من فعلها، وليس كل غناء مضلًا عن سبيل الله – تعالى–، والله –ﷻ– لم يذم من اشترى لهو الحديث ليروح به عن نفسه(١).

الثاني: لو صح القول بحملها على الغناء والموسيقى لكان المقصود بها مجالسه المحرمة المصحوبة بالمحرمات مما ثبت تحريمه من شرب الخمر ونحوه، ولذا فالغناء والموسيقى غير المصحوب بهذا لا يندرج تحت مدلول هذه الآية(٢).

٢–قوله تعالى:﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾﴾(٣)

وجه الدلالة من الآية:

دلت الآية على تحريم الغناء والموسيقى؛ إذ المقصود من صوت الشيطان هو الغناء وآلات اللهو، وصيغة الأمر هنا في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ ...﴾ جاءت على سبيل التهديد، فكانت دليلًا على التحريم. ولذا فما هو من صوت الشيطان أو فعله كان داعيًا إلى المعصية وجب أن يتنزه عنه الإنسان(٤).

---

(١) المحلى بالآثار لابن حزم ٧/ ٥٦٧، إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ٢/ ٢٨٥– دار المعرفة – بيروت.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٢٩٠.

(٣) سورة الإسراء الآية رقم: ٦٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٢٩٠.

أما السنة: **فأحاديث**، **منها**:

١-ما رواه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الأَشْعَرِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ(٢) أَوْ أَبُو مَالِكٍ(٣) الْأَشْعَرِيُّ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي: سَمِعَ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ: "لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ(٤) وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ(٥)، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ(٦)، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ -يَعْنِي الفَقِيرَ- لِحَاجَةٍ

(١) عبد الرحمن بن غنم الأشعري: مختلف في صحبته، مشهور من ثقات الشاميين، وقد حدث عن غير واحد من الصحابة، وقد أدرك عمر بن الخطاب -ﷺ-، وسمع منه. مات سنة ٧٨هـ . (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٤٠، تهذيب الكمال للمزي ١٧/ ٣٣٩).

(٢) أبو عامر: قيل: عبد الله بن هانئ. ويقال: عبد الله بن وهب، ويقال: عبيد الله بن وهب. له صحبة ورواية، توفي في خلافة عبد الملك. (ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) ٤/ ١٧٠٥- تحقيق/ علي محمد البجاوي- دار الجيل- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ٧/ ٢١١- تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ).

(٣) أبو مالك: له صحبة ورواية. اختلف في اسمه، قيل: كعب بن مالك. وقيل: كعب بن عاصم. وقيل: عبيد. وقيل: عمرو. يعد في الشاميين، توفي في خلافة عمر بن الخطاب -ﷺ-. (ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٧٤٥، الإصابة لابن حجر ٧/ ٢٩٥).

(٤) الحر: أي الفرج، والمعنى: يستحلون الزنا. (ينظر: فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٥٥).

(٥) المعازف: آلات الملاهي، وقيل: الغناء، وقيل: أصوات الملاهي، وقيل: الدفوف وغيرها مما يضرب به. (ينظر: المصدر السابق- نفس الموضع).

(٦) العلم: الجبل العالي، وقيل: رأس الجبل. (ينظر: المصدر السابق نفس الموضع).

فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"(١).

وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث على تحريم الموسيقى؛ والدليل على هذا ما ورد من الذم على استحلال المعازف، وما قرنه بالمحرم من الحِر المقصود به الزنا، كذلك ما ثبت فيه من الوعيد بالخسف والمسخ، وهذا لا يكون إلا على محرم(٢).

ونوقش هذا الاستدلال بأنه غير مسلم به؛ لوجوه:

الأول: إسناد الحديث ضعيف(٣)؛ ففيه انقطاع (٤) بين البخاري وصدقة بن

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي ٧/ ١٠٦- كتاب الأشربة- باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه- حديث رقم: ٥٥٩٠- تحقيق/ محمد زهير ابن ناصر الناصر- دار طوق النجاة- الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ.

(٢) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ١٠٩.

(٣) المحلى بالآثار لابن حزم ٧/ ٥٦٥.

(٤) الحديث المنقطع: "ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان"، وقيل: "رواية مَنْ دون التابعي عن الصحابي، مثل مالك عن ابن عمر"، وقيل: "ما أحيل فيه قبل الوصول إلى التابعي رجل"، وقيل: "الموقوف على التابعي أو من دونه"، وحكم الحديث المنقطع الضعف. (ينظر: المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) ١/ ٤٦- تحقيق/ د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان- دار الفكر – دمشق- الطبعة الثانية- ١٤٠٦هـ).

خالد[١].

وأجيب عن هذا بأنه مردود؛ لأنه صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح، وقد يفعل البخاري هذا لكونه ذكر الحديث في موضع آخر من كتابه مسندًا متصلًا، ومن المقرر عند الحفاظ أن تعاليق البخاري الثابتة بصيغة الجزم تكون صحيحة إلى من علقه عنه، حتى وإن لم يكن من شيوخه[٢].

الثاني: أن الحديث مضطرب[٣] سندًا ومتنًا، والاضطراب في الحديث موجب لضعفه[٤]. أما الاضطراب في السند؛ فلتردد الراوي في اسم الصحابي، وأما

(١) صدقة بن خالد: معدود من الثقات. ولد سنة ١١٨هـ، روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة ١٧٠هـ، وقيل: ١٧١ هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٦٩، تهذيب الكمال للمزي ١٣/ ١٢٨).

(٢) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٥٣، عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ٢١/ ١٧٥- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) الحديث المضطرب: "الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له". ويكون مضطربًا عند تساوي الروايتين، أما إذا ترجحت إحداهما؛ بأن يكون راويها أحفظ، أو أكثر صحبة للمروي عنه، أو غير ذلك فالحكم للراجحة، ولا يوصف بالاضطراب. (ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) لعثمان بن عبد الرحمن أبي عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)/ ٩٢: ٩٣- تحقيق/ نور الدين عتر- دار الفكر المعاصر – بيروت- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

(٤) المصدر السابق/ ٩٣.

الاضطراب في المتن ففي بعض روايات الحديث (الحر) بمهملتين، وفي أخرى (الخز)[١] بمعجمتين[٢].

وأجيب عن الاضطراب في السند بأنه مردود؛ لأن التردد في اسم الراوي لا يضر، خاصة إن كانا ثقتين، كما هو مقرر في علم الحديث[٣]؛ إذ الصحابة كلهم عدول[٤].

(١) في سنن أبي داود ٤/ ٤٦ – كتاب اللباس– باب ما جاء في الخز– حديث رقم: ٤٠٣٩. ونصه: عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ، وَاللَّهِ يَمِينٌ أُخْرَى مَا كَذَّبَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– يَقُولُ: "لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَزَّ، وَالْحَرِيرَ" وَذَكَرَ كَلَامًا، قَالَ: "يُمْسَخُ مِنْهُمْ آخَرُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".
قال ابن دقيق: "أخرجه البخاري تعليقًا، وأبو داود والإسماعيلي تعليقًا" .(ينظر: الإلمام بأحاديث الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) ١/ ٢٦٠– تحقيق/ حسين إسماعيل الجمل– دار ابن حزم– السعودية– الطبعة الثانية– ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م).

(٢) نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ١١٥.

(٣) الاقتراح في بيان الاصطلاح لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) ١/ ٢٢– دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٥٣، عمدة القاري للعيني ٢١/ ١٧٦، نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ١١٥.

وأجيب عن الاضطراب في المتن بأن رواية (الخز) بمعجمتين فيها تصحيف[١]، والصحيح ما رواه البخاري بمهملتين (الحر)، وهو اللفظ الصحيح المضبوط [٢].

الثالث: يحتمل أن يكون المراد من المعازف الواردة في الخبر، والمنصوص على تحريمها هي المقترنة بشرب الخمر، كما جاء في رواية أبي مالك الأشعري بلفظ: (لَيَشْرَبَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، وَيُضْرَبُ عَلَى رُءُوسِهِمُ الْمَعَازِفُ وَالْمُغَنِّيَاتُ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)[٣]، فكانت المعازف محرمة لاقترانها بما هو محرم، فلم تكن محرمة

(١) التصحيف: "تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع، أو أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه، أو على غير ما اصطلحوا عليه". (ينظر: المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد أبى المكارم بن على أبي الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ) ١/ ٢٦٤- دار الكتاب العربي- بدون طبعة وبدون تاريخ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا د. سعدي أبو جيب ١/ ٢٠٨- دار الفكر- دمشق – سورية- الطبعة الثانية- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

(٢) فتح الباري لان حجر ١٠/ ٥٥، عمدة القاري للعيني ٢١/ ١٧٦، نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ١١٠.

(٣) المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ٣/ ٢٨٣- باب عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري- حديث رقم: ٣٤١٩- تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي- مكتبة ابن تيمية – القاهرة- الطبعة الثانية، السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ٣٧٣- كتاب الشهادات- باب ما جاء في ذم الملاهي من المعازف والمزامير ونحوها- حديث رقم: ٢٠٩٨٩.

لذاتها[١].

وأجيب عن هذا بأنه مردود؛ لمخالفته ما هو مقرر في الأصول أن تعليق الوعيد على أمرين يدل على تحريم كل واحد منهما عند الانفراد[٢]. كما أن الاقتران لا يدل على أن الجمع سبب للتحريم؛ وإلا لزم من ذلك القول بأن الزنا الوارد في الحديث لا يحرم إلا مع الخمر، وهذا باطل[٣].

٢- ما روي عن علي-ﷺ- أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ» فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِذَا كَانَ المَغْنَمُ دُوَلًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلُبِسَ الحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا"[٤].

(١) نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ١١٦.
(٢) التبصرة في أصول الفقه لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) ١/ ٣٥٠- تحقيق/ د. محمد حسن هيتو- دار الفكر – دمشق- الطبعة الأولى- ١٤٠٣هـ.
(٣) نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ١١٦.
(٤) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ) / ٤٩٤- أبواب الفتن عن رسول الله -ﷺ- باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف- حديث رقم: ٢٢١٠- تحقيق/ أحمد محمد شاكر- مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – مصر- الطبعة الثانية- ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
قال الترمذي: "حديث غريب، لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه".

وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث على تحريم الغناء والموسيقى، وهو المقصود من القينات المراد بها المغنية التي هي آلة تؤدي الغناء، بدلالة الوعيد الشديد الوارد فيه بذكر البلاء الثابت بسبب ارتكاب المحرم، وهذا دليل التحريم(١).

ونوقش هذا الاستدلال بأنه غير مسلم به؛ لأن الحديث ضعيف الإسناد؛ ففي إسناده فرج بن فضالة (٢)؛ وهو متروك، تكلم فيه بعض أهل العلم(٣).

أما المعقول: فمن وجهين:

الأول: كون الموسيقى تلهي عن ذكر الله -تعالى-، وتثير الغرائز بما فيها من طرب(٤).

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ٥/ ٢٥٣- المكتبة التجارية الكبرى- مصر- الطبعة الأولى- ١٣٥٦هـ.

(٢) فرج بن فضالة: أبو فضالة الشامي الحمصي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف الحديث. توفي سنة ١٧٦هـ، وقيل غيره. (ينظر: تهذيب الكمال للمزي ٢٣/ ١٥٦، كتاب الضعفاء لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ١/ ١١٤- تحقيق/ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين- مكتبة ابن عباس- الطبعة الأولى- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

(٣) نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ١١٢، المحلى بالآثار لابن حزم ٧/ ٥٦١.

(٤) البحر الرائق لابن نجيم ٧/ ٨٨، أسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا بن محمد ابن زكريا الأنصاري زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) ٤/ ٣٤٥- دار الكتاب الإسلامي- بدون طبعة وبدون تاريخ.

الثاني: لكون سماعها من عمل غير الصالحين، حتى وإن كانت من الآلات المباحة[١].

أدلة الرأي الثاني:

استدل أصحاب الرأي الثاني القائلون بالإباحة بالكتاب، والسنة.

أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ... ﴾[٢].

وجه الدلالة من الآية:

دلت الآية على أن صوت الشيطان هو كل داع إلى معصية الله -تعالى-[٣]، فكان دليلًا على أن الصوت إذا لم يكن دعاء إلى معصية فهو مباح ليس محظورًا[٤]، والاستماع إلى الموسيقى إن لم يكن مقترنًا بالمعاصي ولا مؤديًا إليها فهو مباح غير محظور.

ونوقش هذا الاستدلال بأنه غير مسلم به؛ لأن المقصود من صوت الشيطان هو الغناء والموسيقى وكل آلات اللهو، كما فسره البعض[٥].

(١) منح الجليل للشيخ عليش ٧/ ٤٨٨.

(٢) سورة الإسراء من الآية رقم: ٦٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٢٩٠.

(٤)المحلى بالآثار لابن حزم ٧/ ٥٦٧.

(٥)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٢٩٠.

أما السنة، فأحاديث، منها:

١- ما روي عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"(١).

وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث على أن عمل الإنسان مقرون بالنية(٢)، وعلى هذا فمن نوى بسماع الموسيقى معصية الله -تعالى- فقد ارتكب المحظور، ومن نوى به الترويح على النفس ليتقوى على طاعة الله -تعالى- فهو محسن، ومن لم ينو شيئًا فهو لغو معفو عنه(٣).

(١) صحيح البخاري ١/ ٦- كتاب بدء الوحي- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله -ﷺ- حديث رقم: ١، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم)- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ١٥١٥/٣- كتاب الإمارة- باب قوله : "إنما الأعمال بالنية"، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال- حديث رقم: ١٥٥- ١٩٠٧، بلفظ "إنما الأعمال بالنية"- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٢) فتح الباري لابن حجر ١/ ١٢.

(٣) المحلى بالآثار لابن حزم ٧/ ٥٦٧.

٢- ما روي عن عائشة-رضي الله عنها- أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ -ﷺ-: "يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ"(١).

وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث على إباحة الاستماع إلى الموسيقى؛ والآلات التي لم يرد فيها دليل تبقى على أصل الإباحة، طالما لم يرد الشرع فيها بالتحريم(٢).

ونوقش هذا الاستدلال بأنه غير مسلم به؛ لأن المراد باللهو الوارد الإنشاد المعروف، والذي كانوا يستعملونه في العرس(٣)، فكان دليلًا على أن المقصود هو اللهو المباح كضرب الدف، مما جاء الشرع بإباحته.

الرأي الراجح

بعد عرض آراء الفقهاء، وأدلتهم، وما ورد عليها من مناقشة، يبدو أن الآراء جميعها لم تسلم من المناقشة والاعتراض، ولذا يبدو لي الجمع بين هذه الآراء والقول بأن الاستماع إلى الموسيقى إن كان يثير في النفس الغرائز، أو

(١) صحيح البخاري ٧/ ٢٢- كتاب النكاح- باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها- حديث رقم: ٥١٦٢.

(٢) فتح الباري لابن حجر ٩/ ٢٢٦، عمدة القاري للعيني ٢٠/ ١٥٠، كتاب السماع لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) ١/ ٧٣- تحقيق/ أبو الوفا المراغي- وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - مصر.

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ٤/ ٣٨٧- تحقيق/ علي حسين البواب- دار الوطن - الرياض.

يدعو إلى الفاحشة وارتكاب المنكرات، أو يؤثر سلبًا على النفس والعقل بالضرر، وغير ذلك من الأمور المحرمة فإن الاستماع إليها محرم، وإن لم تكن كذلك وخلت من المحظورات فلا مانع من الاستماع إليها؛ لأن الإنسان خُلق بغريزة نظمتها الشريعة الإسلامية ووجهتها بالتوسط والاعتدال، في كثير من الأمور منها قوله تعالى: ﴿* يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ...﴾ (١) ، ولذلك كانت الشريعة الإسلامية موجهة للإنسان بالتوسط في أمور حياته(٢).

كذلك ذكر بعض الفقهاء أن الموسيقى تؤثر على النفس بتخفيف الأعباء عنها، والترويح(٣). ولذا لا مانع من السماع للموسيقى طالما خلت من المحظورات الشرعية.

وبهذا يمكن القول إن المخدرات الرقمية، والتي هي مندرجة تحت باب سماع الموسيقى، والقائمة على سماع تلك الملفات الصوتية بغرض الخروج من الحالة الطبيعية لإدراك الإنسان، إلى حالة اللاوعي والانعزال عن الواقع، تعتبر من المحرمات(٤)؛ لما فيها من التأثير في نفس مستمعها؛ حيث تجعله يداوم على سماعها، بل يصل إلى حالة من الإدمان النفسي الذي أكده أهل الخبرة من المتخصصين، حتى ذكروا أن من يستخدمها يحتاج إلى علاج نفسي للخروج من

(١) سورة الأعراف من الآية رقم: ٣١.

(٢) فتاوى دار الإفتاء المصرية ٧/ ٢٦٣- فتوى الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق.

(٣) حاشية رد المحتار لابن عابدين ١/ ٤٦.

(٤) النقر متباين التردد في الأذنين واستخداماته د. هشام السيد عطية الجناييني/ ٣٣٩٤: ٣٣٩٦، ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية د. خالد شعبان/ ١٤٤٢: ١٤٥١.

هذه الحالة من الاعتماد على تلك المخدرات الرقمية[١]، ولذلك كان الاستماع إليها خارجًا عن حد السماع المعتدل. كذلك يستعان بها على ارتكاب المحظور بما يصاحبها من فوات الواجبات، وفي بعض الأحيان يصل الأمر بصاحبها إلى تعاطي المخدرات التقليدية.

إذن فالمخدرات الرقمية تعتبر من المحرمات شرعًا، سواء بسبب النتائج السلبية والأضرار التي تنتج عن استخدامها، أو بسبب كونها ملفات موسيقية يرتبط الاستماع إليها بمخالفات شرعية تقتضي القول بتحريم الاستماع إليها.

(١) مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية د. عادل الصادق/ ٣١٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد -ﷺ-، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد،

فقد خلصت بحمد الله وتوفيقه إلى أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحث: (الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية ،دراسة فقهية مقارنة)، وكذلك إلى بعض التوصيات، وهي كالآتي :

أولاً: النتائج:

- تعتبر المخدرات الرقمية من أحدث المخدرات النفسية ظهورًا بسبب التطور التكنولوجي.
- تُعرَف المخدرات الرقمية علميًا بالنقر بالأذنين، أو النقر متباين التردد: (Binaural Beats).
- المخدرات الرقمية عبارة عن "مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره، على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية".
- اكتشفت المخدرات الرقمية على يد العالم الألماني الفيزيائي هاينريش فيلهام دوف (Heinrich Wilhelm Dove) عام ١٨٣٩م.
- وجود آلية معينة لاستخدام المخدرات الرقمية؛ ليظهر تأثيرها على مستخدميها.

- تعددت الآراء حول مدى تأثير المخدرات الرقمية على مستخدميها، وكان الراجح منها القول بإثبات الأضرار النفسية والعقلية والجسدية لهذا النوع من المؤثرات على مستخدميها.
- الحاجة إلى المزيد من الأبحاث والدراسات من المتخصصين من أهل الطب وغيرهم؛ للوقوف على التأثير الفعلي لتلك الملفات الصوتية على الدماغ.
- التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية أنها مندرجة تحت باب الموسيقى باعتبار طبيعتها، وكذا تحت باب المخدرات والمفترات نظرًا للآثار الناتجة عن الاستماع إليها.
- التكييف القانوني للمخدرات الرقمية كونها من الجرائم الإلكترونية، وكذا جرائم الاحتيال الإلكتروني.
- الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية هو التحريم.

ثانياً: **التوصيات**:

- بث الوعي بين الشباب والأسرة بأضرار هذه المخدرات، وعقد اللقاءات والندوات للتعريف بأخطارها ونتائجها السلبية.
- تفعيل الأنشطة الشبابية في المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز الشباب؛ للحد من انتشار هذه المخدرات.
- أوصي بضرورة سن تشريعات قانونية بتجريم ترويج وتعاطي المخدرات الرقمية؛ لما لها من خطورة كبيرة على الفرد والأسرة والمجتمع.

- **حجب المواقع الإلكترونية المروجة لهذا النوع من المخدرات؛ لئلا يستفحل خطرها، وينتشر ضررها.**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد -ﷺ-، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانياً: التفسير وأحكام القرآن:

١- أحكام القرآن للجصاص أحمد بن علي أبي بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) - تحقيق/ عبد السلام محمد علي شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)- تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية - القاهرة- الطبعة الثانية- ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

ثالثاً: الحديث وعلومه:

٣- الاقتراح في بيان الاصطلاح لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)- دار الكتب العلمية - بيروت.

٤- الإلمام بأحاديث الأحكام لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) تحقيق/ حسين إسماعيل الجمل- دار ابن حزم- السعودية- الطبعة الثانية- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي- تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة- الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ.

٦- سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٣هـ)- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية.

٧- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) - تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت.

٨- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)- تحقيق/ أحمد محمد شاكر- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر- الطبعة الثانية- ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٩- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجِردي الخراساني أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)- تحقيق/ محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- الطبعة الثالثة- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١- عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبي عبد الرحمن شرف الحق الصديقي (ت: ١٣٢٩هـ) دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٥هـ.

١٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي- دار المعرفة – بيروت- ١٣٧٩هـ.

١٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) - المكتبة التجارية الكبرى- مصر- الطبعة الأولى- ١٣٥٦هـ.

١٤- كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)- تحقيق/ علي حسين البواب- دار الوطن – الرياض.

١٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نعيم الضبي المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) - تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم)- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٧- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ) – تحقيق / محمد المنتقى الكشناوي – دار العربية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ .

١٨- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)- تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي- مكتبة ابن تيمية- القاهرة- الطبعة الثانية.

١٩- معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) لعثمان بن عبد الرحمن أبي عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) - تحقيق/ نور الدين عتر- دار الفكر المعاصر – بيروت- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٠- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ)- تحقيق/ د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان- دار الفكر – دمشق- الطبعة الثانية- ١٤٠٦هـ.

٢١- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)- تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي- المكتبة العلمية – بيروت- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٢- نيل الأوطار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)- تحقيق/ عصام الدين الصبابطي- دار الحديث- مصر- الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

أصول الفقه والقواعد:

٢٣- الأشباه والنظائر- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٤- التبصرة في أصول الفقه لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)- تحقيق/ د. محمد حسن هيتو- دار الفكر – دمشق- الطبعة الأولى- ١٤٠٣هـ.

٢٥- الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق) لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) - عالم الكتب- بدون طبعة وبدون تاريخ.

الفقه الحنفي:

٢٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) - دار الكتاب الإسلامي- الطبعة الثانية - بدون تاريخ.

٢٧- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي عثمان بن علي بن محجن البارعي (ت: ٧٤٣هـ)- المطبعة الكبرى الأميرية- بولاق- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٣١٣هـ.

٢٨- حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)- دار الفكر- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٩- الفتاوى الهندية – لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي- دار الفكر- الطبعة الثانية- ١٣١٠ه.

الفقه المالكي:

٣٠- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)- دار الفكر- بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣١- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم بن مهنا شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت: ١١٢٦هـ) - دار الفكر- بدون طبعة.

٣٢- منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش أبي عبد الله المالكي (ت: ١٢٩٩هـ)- دار الفكر - بيروت- بدون طبعة- ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٣٣- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: ٩٥٤هـ) - دار الفكر- الطبعة الثالثة- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

الفقه الشافعي:

٣٤- أسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)- دار الكتاب الإسلامي- بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٥- تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى - مصر- بدون طبعة- ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.

٣٦- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)- دار الفكر- بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٧- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) - دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

الفقه الحنبلي:

٣٨- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت: ٨٨٥هـ)- دار إحياء التراث العربي- الطبعة الثانية- بدون تاريخ.

٣٩- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات لمنصور ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)- عالم الكتب- الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٤٠- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيبانى الدمشقي الحنبلي (ت: ١٢٤٣هـ)- المكتب الإسلامي- الطبعة الثانية- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤١- المغني لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)- مكتبة القاهرة- بدون طبعة- ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

الفقه الظاهري:

٤٢- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)- دار الفكر – بيروت- بدون طبعة وبدون تاريخ.

الفقه الزيدي:

٤٣- السيل الجرار المتفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) – دار ابن حزم- الطبعة الأولى.

الفقه الإمامي:

٤٤- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية لمحمد بن جمال الدين مكي العاملي وزين الدين الجبعي العاملي- منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان.

٤٥- مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة للسيد محمد الجواد بن محمد بن محمد الحسيني الحسني الموسوي العاملي – المطبعة الرضوية- مصر- ١٣٢٣هـ.

اللغة والمعاجم:

٤٦- القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا د. سعدي أبو جيب- دار الفكر- دمشق – سورية- الطبعة الثانية- ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٧- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) – دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ.

٤٨- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية- القاهرة- دار الدعوة.
٤٩- معجم مقاييس اللغة- لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) - تحقيق/ عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٥٠- المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد أبى المكارم بن على أبي الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ)- دار الكتاب العربي- بدون طبعة وبدون تاريخ.

التراجم:

٥١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)- تحقيق/ علي محمد البجاوي- دار الجيل- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥٢- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)- تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض- دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.
٥٣- تاريخ الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ) - دار الباز- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٥٤- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند- الطبعة الأولى- ١٣٢٦ه.

٥٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)- تحقيق/ د. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٥٦- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) – تحقيق/ إحسان عباس- دار صادر- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٦٨م.

٥٧- كتاب الضعفاء لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)- تحقيق/ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين- مكتبة ابن عباس- الطبعة الأولى- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

مراجع متنوعة:

٥٨- الآثار النفسية والاجتماعية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها د. عبد الله عويدات- ندوة المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب العربي ٧- ١٨ فبراير ٢٠١٦م- جامعة نايف للعلوم الأمنية- الرياض- المملكة العربية السعودية.

٥٩- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)- دار المعرفة – بيروت.

٦٠- إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة د. محمد مرسي- ورقة

مقترحة للندوة العلمية "المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي"- جامعة نايف العربية للعلوم- الرياض- ٢٠١٦م.

٦١- استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" د. أبو سريع أحمد عبد الرحمن- وزارة الداخلية قطاع الشئون الفنية- الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق- ديسمبر- ٢٠١٠م.

٦٢- الإشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية د. عمر عبد المجيد عبدالحميد مصبح- مجلة القانون والمجتمع- جامعة أدرار- مخبر القانون والمجتمع- العدد ٩- ٢٠١٧م.

٦٣- الأنتروبولوجيا الجنائية في مجال الإدمان الافتراضي "المخدرات الرقمية نموذجًا"- د. ميهوب علي د. بن مسعود حياة- مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية- جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- العدد ٦- ٢٠١٩م.

٦٤- أنثروبولجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي المخدرات الرقمية نموذجًا- د. بن داود إبراهيم أ. وسيلة عياد- جامعة الجلفة- الجزائر.

٦٥- التكييف الفقهي للوقائع المستجدة وتطبيقاته الفقهية د. محمد عثمان شبير- دار القلم- دمشق- الطبعة الثانية- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٦٦- التكييف القانوني للمخدرات الرقمية وأثره على قيام المسؤولية الجنائية في التشريع الأردني د. خميس آل خطاب د. عبد الله الحميدات د. جاد الطورة-

مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث- مجلة علمية محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا- العدد ٢- المجلد ٧- ٢٠٢١م.

٦٧- جرائم المخدرات د. إدوارد غالي الدهبي- مكتبة غريب- القاهرة- ١٩٨٨م.

٦٨- جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن لمحمد عبد- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب- الرياض.

٦٩- الجريمة والعقاب في قانون المخدرات للمستشار مصطفى الشاذلي- المكتب العربي الحديث- الإسكندرية- ١٩٨٦م.

٧٠- الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها: دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار د. أحمد فرج أحمد- مجلة دراسة المعلومات- العدد ٤- يناير ٢٠٠٩م.

٧١- ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة "دراسة مقارنة عند المعاصرين" أ.د. خالد محمد شعبان- مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف – دقهلية- المجلد ٢١- العدد ٢- ٢٠١٩م.

٧٢- الفتاوى المصرية- دار الإفتاء المصرية.

٧٣- فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية د. محمد حسين الجيزاوي- دار ابن الجوزي- الدمام- المملكة العربية السعودية- الطبعة الثانية- ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٧٤- كتاب السماع لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ) - تحقيق/ أبو الوفا المراغي- وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - مصر.

٧٥- كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية لمحمد حبش- مقال بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٤م https://www.tech

٧٦- المخدرات الخطر الداهم د. محمد علي البار- دار القلم- دمشق- الطبعة الأولى- ١٩٨٨م.

٧٧- المخدرات الرقمية- أشرف فوزي- جريدة الكنانة نيوز ١/ ٩/ ٢٠٢٠م https://elkanananews.com

٧٨- المخدرات الرقمية بين الوعي والرقابة د. علي بن صفحان الزهراني- ورقة علمية مقدمة لندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي- الرياض- جامعة نايف للعلوم الأمنية- ٢٠١٦م.

٧٩- المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة د. أميرة مصطفى- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية- المجلد ١٧- العدد ١- يناير ٢٠٢٠م.

٨٠- المخدرات الرقمية خطر قادم يهدد الشباب المسلم لمحمود الديب – مقال بمجلة الدعوة – العدد ٢٣١٩- ٢٦ نوفمبر ٢٠١١م.

٨١- "المخدرات الرقمية" ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت د. ميسوم ليلى- مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية- مجلة علمية دولية محكمة تصدر

شهريًا من مركز جيل البحث العلمي- العام الثالث- العدد ٢١- يونيو ٢٠١٦م.

٨٢- المخدرات الرقمية وآثارها دراسة استطلاعية على طلاب الجامعات والمدارس د. سرحان حسن المعيني- مجلة العلوم الشرطية والقانونية- العدد ٣- أكاديمية العلوم الشرطية.

٨٣- المخدرات الرقمية وآثارها على مقصد العقل: دراسة مقاصدية د.عائشة عبد الله السعدي أ.د. محمد سليمان النور- مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية- المجلد ١١- العدد ٤- السداسي الثاني- ٢٠١٩م.

٨٤- المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي د. محمود على موسى- قطاع خدمة المجتمع والبيئة- جامعة قناة السويس- مارس ٢٠١٧م.

٨٥- المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج د. عبير نجم عبد الله أحمد الخالدي- مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية- العدد ٤ ب- المجلد ٤٤- ٢٠١٩م.

٨٦- المخدرات الرقمية: حقيقتها وآثارها- بلقيس عبد الرحمن حامد فتوتة- مجلة العدل- وزارة العدل- المكتب الفني العدد ٤٨- السنة ١٩- أبريل ٢٠١٧م.

٨٧- المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم د. خالد كاظم أبو دوح- ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي خلال الفترة من ٧-٩/ ٥/ ١٤٣٧هـ الموافق ١٦-١٨/ ٢/ ٢٠١٦م.

٨٨- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية د. عبد الكريم زيدان- مؤسسة الرسالة ناشرون- بيروت- لبنان- الطبعة الاولى- ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

٨٩- مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها د/ عادل محمد الصادق د. شيرين حسن محمد- مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية- المجلد الرابع عشر- الجزء الثالث- يوليو ٢٠٢٠م.

٩٠- مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية د. محمد الزيود ود. طارق عودة- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية- ٤٦ (١) - ٢٠١٩م.

٩١- المسؤولية الجنائية الناشئة عن تعاطي المخدرات الرقمية م.م نوال أحمد سارو الخالدي- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- دائرة البعثات والعلاقات الثقافية.

٩٢- النقر متباين التردد في الأذنين (Binaural Beats) واستخداماته دراسة فقهية معاصرة د. هشام السيد عطية الجناييني- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين- أسوان- العدد الثالث- جمادى الأولى- ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م.

❁❁❁

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٩٤٥
المبحث الأول: تعريف المخدرات الرقمية. وفيه مطلبان:	١٩٥٢
المطلب الأول: تعريف المخدرات الرقمية باعتبار مفرديها.	١٩٥٢
المطلب الثاني: تعريف مصطلح "المخدرات الرقمية".	١٩٥٥
المبحث الثاني: مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية، وآلية تعاطيها. وفيه مطلبان:	١٩٥٩
المطلب الأول: مراحل تطور استخدام المخدرات الرقمية.	١٩٥٩
المطلب الثاني: آلية تعاطي المخدرات الرقمية.	١٩٦٣
المبحث الثالث: مدى تأثير المخدرات الرقمية على مستخدميها.	١٩٦٦
المبحث الرابع: التكييف الفقهي والقانوني للمخدرات الرقمية. وفيه مطلبان:	١٩٧٢
المطلب الأول: التكييف الفقهي للمخدرات الرقمية.	١٩٧٣
المطلب الثاني: التكييف القانوني للمخدرات الرقمية.	١٩٧٥
المبحث الخامس: الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية.	١٩٧٩
الخاتمة	٢٠٠٤
المصادر والمراجع	٢٠٠٧
فهرس الموضوعات	٢٠٢٢